الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الأدب ولغة عربية

الوظيفة التداولية للحوار في القصص القرآني سورة البقرة "أنموذجا "

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

✓ فاطمي لحبيب

إشراف الدكتورة :

بن خيافة كريمة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بن خيافة كريمة	.....	سعيدة	مشرفا و مقررا
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

السنة الجامعية: 1439/1440هـ - 2019/2018م

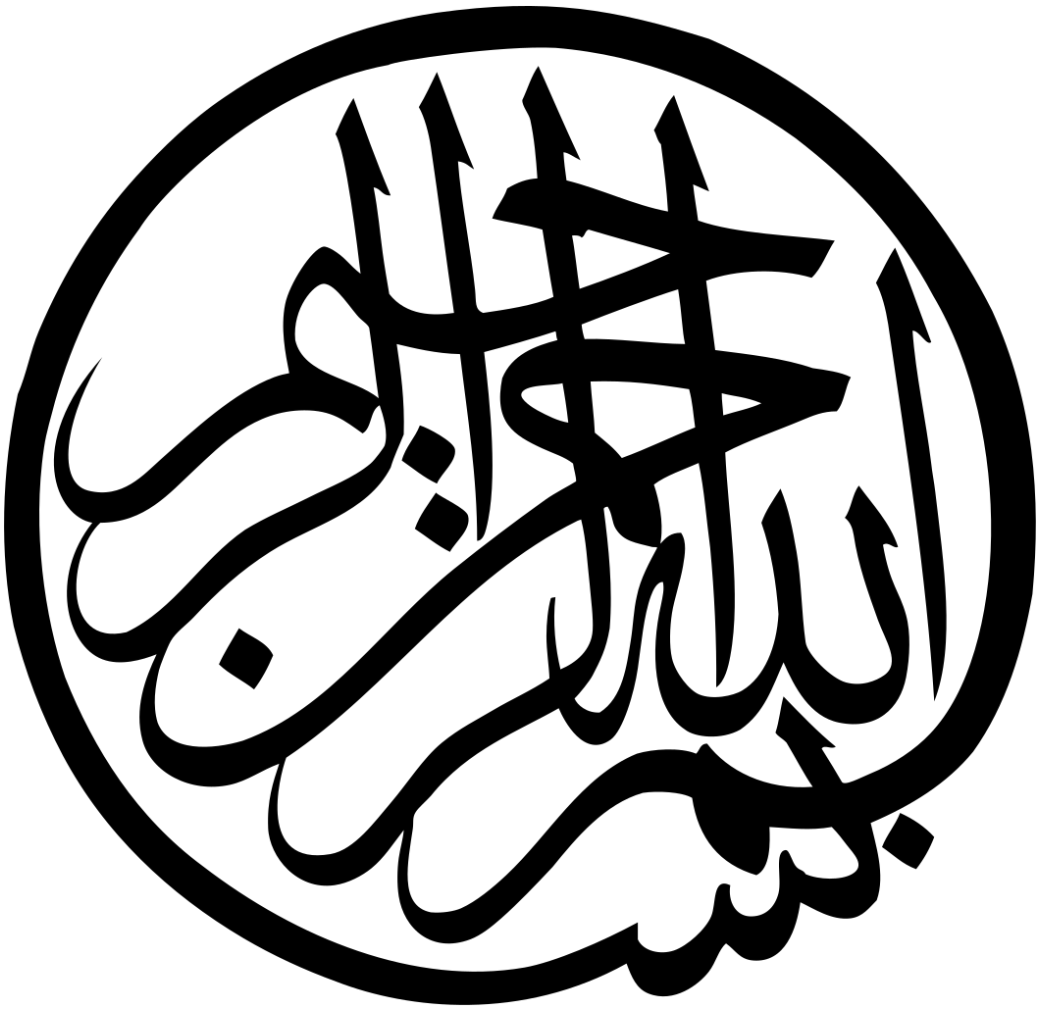
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- **ومن أولى الناس بالإهداء منها ، أليست أحقهم بصحبتي ؟! معلمتي الأولى ، أمي الرؤوم ، أهديها أول عمل كما أهدتني أول قلم ، وإلى أنبل رابطة في الوجود أبي الحنون ، أطال الله في عمرهما وأدامهما تاجا فوق رأسي ....إليهما عربون وفاء تقدير .**
- **إلى إخوتي (مراد ، عبد الجليل ، عبد النور ، بشرى ، سلوى ، سعدية).**
- **إلى أخوالي (بوحفص ، محمد ، عصام ، عبد القادر .)**
- **إلى عمي (عيد الحميد) .**
- **إلى جدتي الغالية الله يرحمها .**
- **إلى أصدقائي وأحبابي (عبد الناصر ، أسامة ، عبد المجيد ، محمد بوحركات ، العيد مجدوبي ، كمال مجدوبي ، اسماعيل ، عامر ،)**
- **إلى الغالية خديجة**
- **إلى تلامذتي(بهاء الدين، عبد النور ، صفاء، أيمن ، حفصة ، سيف ، مصطفى ، سارة) قسم السنة الثانية متوسط رقم 3.**
- **ياسين ، ماما ، بشرى ، نور الهدى ، إيمان ، لخضر ، جوهر ...،..) قسم السنة الثانية متوسط رقم 2.**

أقدم هذا العمل وكلي أمل في وطن يقوده مجتمع قارئ مستنير.

لحبيب فاطمي

كلمة شكر

-أول الشكر أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على توفيقه وإعانته لي في إنجاز هذا العمل المتواضع .

-كما أتقدم بفائق التقدير و جزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذة " بن ضياف كريمة " لفضلها بالإشراف عل هذا المبحث التي أمدتني بمعارفها الواسعة التي لم نستق منها إلا القليل ، والتي كانت لتوجيهاتها السديدة وإرشاداتها النيرة الأثر الواضح في ظهور هذا البحث، كما أشكرها على صبرها علينا طوال فترة البحث ، وجعلها الله قدوة ومثالا لنا وللأجيال القادمة في طلب العلم و المعرفة .

-وأتقدم بشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وزملائي الطلبة الذين وقفوا معي وشجعوني للمضي في هذا العمل .

ولا يفوتني إلا أن اشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة .

مقدمة

تشكل التداولية اليوم قطب راحة للعلوم اللسانية، إذ تصب اهتمامات اللسانيين عليها وأملوا فيها وعليها آمالا عظيمة طامحين وطامعين أن ألغازهم وأسئلتهم التي لم يجدوا لها تفسى ار فيما مضى من العلوم، وتعتبر التداولية مصب انصباب كثير من العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي، كعلم الاجتماع والفلسفة واللسانيات وتحليل الخطاب وغيرها من العلوم، فهي بهذا جديرةأن تكون أشمل وأعمق في البحث و التفكير ، على حساب الكثير من العلوم التي سبقتها، فقد ظهر حقل التداولية في الدراسات المعاصرة من أجل إعادة الإعتبار للعوامل غير اللسانية وجعلها من بين أهم الشروط في إنجاح العملية التواصلية وتفعيل دور اللغة في عملية التخاطب.

إذ تلعب اللغة و سياقها دورا في كل مجتمع ، كونها وسيلة التعبير و التواصل واداة توحيد الأمة فكريا وسياسيا.

وتعرف التداولية كذلك ، بأنها دراسة المنجز اللغوي أثناء الاستعمال ، أي دراسة اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام محدد لتحقيق

غرض تواصلي محدد فهي إذن تهتم بدراسة اللغة في حيز الاستعمال وهي بالتالي تتجاوز المعاني الوضعية للمفردات و المتعلقة بالبنية و الدلالة إلى معان أخرى تكتسبها من السياق بنوعية السياق الداخلي والخارجي .

وقد بينت بعض الدراسات التي قام بها عدد من الأساتذة والباحثين مدى قرب الوظائف التداولية للحوار في القصص القرآني.

كما توصلت دراسات هؤلاء الباحثين إلى أن الدراسة التداولية في القصص القرآني له أهمية كبيرة من خلال تفسير النصوص القرآنية تفسيرا دلاليا ومعجميا.

من هذا المنطلق جاءت دراسة الوظيفة التداولية للحوار في القصص القرآني ، وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يطمح إلى دراسة القصص والحوار القرآني من منظور تداولي محاولا بذلك تتبع أبعاده التداولية من خلال دراسة أهم القضايا التداولية فيه وهي أفعال الكلام والاستلزام الحواري و الحجاج ويسعى البحث إلى الإجابة عن بعض الإشكاليات أهمها : إلى أي مدى يمكن أن تسهم دراسة هذه الظواهر التداولية في مقاصد الحوار في القصص القرآني ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تناول الموضوع وفق خطة مكونة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

تناول **الفصل الأول** مدخلا إلى التداولية حيث عرفت فيه التداولية وذكرت أهم اتجاهاتها ومباحثها وتاريخ نشأتها.

أما الفصل الثاني خصصته للقصص القرآني تعريفا وإبراز أهم أغراضه.

بالإضافة إلى **الفصل الثالث** الذي ركزت فيه على الحوار في القرآن الكريم من خلال تعريفات وذكر أركان الحوار و الألفاظ المرتبطة بالحوار.

بينما الفصل الرابع خصصته للجانب التطبيقي حيث تمحور جله إلى الجانب التطبيقي من خلال ابراز تعريف لسورة البقرة و دراسة ما جاء فيها من المعاني المستلزمة و الآليات البلاغية في سورة ....الخ.

وخاتمتها عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي .

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي اقتضته طبيعة الدراسة مستخدمين بذلك مجموعة من المراجع والمصادر أهمها القرآن الكريم ، كتاب التحرير و التنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور و الكشاف للزمخشري، كتاب

التداولية أصولها واتجاهاته الجواد ختام .أما أسباب اختيار للموضوع فتتمثل في كونه بحث في مجال الدراسات اللسانية التداولية ما يزال في بدايته .

وفي الختام لا يفوتني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة على هذا العمل الدكتورة **بن ضياف كريمة** على سعة صدرها وصبرها ، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها .كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة وشكرا .

الفصل الأول

" مدخل إلى التداولية "

أولا: التداولية (لغة و اصطلاحا).

ثانيا نشأة التداولية

ثالثا: اتجاهاتها وأهم مباحثها (نظرية أفعال الكلام ،

نظرية الاستلزام الحواري ، نظرية الإشاريات).

تعريف التداولية:

1.1: لغة

التداولية لغة : التداولية في تعريف ابن فارس"الدال والواو واللام أصلان " أحدهما يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان، فقال أهل اللغة ،أندال القوم،إذن تحولوا من مكان إلى مكان،ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم :إذ صار من بعضهم إلى بعض [1].

هذا التعريف يبين الأمر الذي تداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا .

في تعريف آخر لابن منظور:تداولنا الأمر، أخذناه بالدَول ، وقالوا : دواليك أي مداولة على الأمر... وتداولاته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة.[2]

هنا يؤكد ابن منظور قولهم دواليك أي تداولا بعد تداول يلخص تداول الأمر والعمل بيننا ،فعمل هذا مرة وهذا مرة .

كما نجد أيضا الفيروز آبادي يلخص تعريفه في دال يدول دولا ودالة:صار شهرة

[1]:ابن فارس ،مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ط2، 1991م. 314/2.

[2] محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1999.

هذه المعاني و الدلالات نصادفها أيضا في معاجم أخرى ، منها ماورد في تاج العروس " والدولة في الحرب : أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال كانت لنا عليهم الدولة ، أي الفئتين هما الجيشين في دولة واحدة .

فادولة بالضم : اسم الشيء الذي يتداوله به بعينه ، وبالفتح : الفعل .[1]

أما البعض فيعمد إلى التمييز بين دلالتين بناءا على الحركة الملازمة للدال ، فالفتحة تدل على الحرب ، أما الضمة فتدل على السنن التي تغير وتبدل ، في حين يتساوى الضم والفتح عند البعض الآخر.

[1] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ج28، ص 506.

1.2 اصطلاحا :

لقد عرفت التداولية مجموعة من التعريفات الاصطلاحية عند أهل الاختصاص من بين العلماء و أهل اللغة ،فمثلا عند جورج يول دراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب، و يفسره المستمع أو القارئ ، لذا فإنها مرتبطة بتحليل مايعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة .[1]

تفسير هذا الكلام هو مايعنيه الناس في سياق معين ، وكيفية تأثير السياق في مايقال ،وكيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله

أما مايراه موريس من مفهوم **رخرور امحمد** من تعريف له :أنها دراسة علاقة العلامات بمستعمليها، أي :دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الانجازية والحوارية و التواصلية .

كما أنها تخصص لساني يحدد موضوعه في المجال الإستعمالي أو الانجازي لما نتكلم به ، ويدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء حواراتهم في صب أحاديثهم ،في خضم خطاباتهم .

ويعتني هذا التخصص بكيفية تأويل مستعملي اللغة لتلك الخطابات وتلك

[1] ينظر: أطروحة دوكتوراه ، التداولية ، 19التداولية في الفكر النقدي .

2.1:نشأة التداولية:

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا أشواطا مهمة ، ومرت بعدة تحولات ، فبعد ما كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات ، أضحت حقلا معرفيا خصبا ومتجددا ، لا حدود تحده ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى .

فبداية التداولية تعود إلى سنة 1938، حيث تحدث **شارل موريس** على **السيموزيس** في أبعادها الثلاثة .

البعد التركيبي و البعد السيميائي الدلالي و أخيرا التداولي إلا أن التداولية في هذه الحقبة ظلت حبيسة الاشاريات ، أي لائحة محدودة من المصطلحات كالضمائر وظروف الزمان والمكان وقد استقر في ذهن موريس ، أن التداولية تقتصر على[1] دراسة ضمائر المتكلم و الخطاب وظرفي الزمان والمكان (الآن ،هنا) و التعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها ، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل .

[1] ينظر: جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار الكنوز المعرفة، ط1، 2016م،19ص .

كما أن تعريف موريس للتداولية ظل واسعا يتعدى حدود ما يسمى هو لساني إلى ماهو سيميائي ، بل و يتعدى المجال الإنساني إلى الحيواني الآلي .

أما مرحلة الخمسينيات فكانت حاسمة في صياغة معالم التداولية خاصة مع سلسلة من المحاضرات التي ألقاها أوستن ستة 1955 بجامعة هارفد حول فلسفة ويليام جيمس ، حيث بلور في هذه المرحلة مبحثا محوريا تناقلته الدراسات التداولية اللاحقة ، خاصة سورل ، مدار حول أفعال الكلام .

أبان أوستن من خلاله أنه عددا هائلا من الجمل الخبرية تمثل جمل عملية ، مثل عندما يتلفظ الحاجب في المحكمة بجملة "فتحت الجلسة " فإن هذا القول يترتب عنه فتح الجلسة فعليا ، ولا تختلف هذه الجمل التي نرددها في حياتنا اليومية سواء أكان لساني أو غير لساني .[1]

فالتداولية في البداية كانت مشروع ، أما الآن فهي علم قائم بذاته ، فهناك مرحلة مهمة في تاريخ التداولية تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية و الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي .

[1] ينظر جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، ص 21.

أما **ديكرو** فأضفى على التداولية بعدا دلاليا حينما حاول التأسيس للتداولية مندمجة في الدلالة صمن ما يعرف بنظرية الحجاج في اللغة .

إلا أن الصعوبات التي واجهاتها نظريته دفعته إلى تبني أطروحة مارين كاريل المعروفة بنظرية المجموعات الدلالية ، هي نظرية نفتح على النظرية العامة لتعدد الأصوات .

من هذا المنطلق لم يعد مرجع التداولية ، آن رابول لائحة محددة من المفاهيم إنما تعدت مجال الكلمة إلى الجملة .[1]

من هذا المنطلق يمكن اعتبار التداولية مشروع ناجح خاصة في الآونة الأخيرة .

[1] ينظر ، المرجع السابق ، جواد ختام ، ص 22.

3.1:اتجاهاتها وأهم مباحثها:

3.2نظرية أفعال الكلام :

تعتبر نظرية أفعال الكلام مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تصيرها اللغة الإنسانية ويعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي أوستن في كتابه TO DOCHING WITH WORDS HOW . هذا الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة ويليام جيمس[1] .

فدراسة أفعال الكلام وهي في نفس الوقت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي، حيث يعتبر هذا الأخير (الفعل الكلامي) هو النطق ببعض الألفاظ و الكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبط به ومتمشية معه وخاضعة لنظامه .

كيف ننجز فعل كلامي ؟

من الواضح أنه لكي ننجز فعلا كلاميا ، وجب أن أؤدي فعلا صوتيا إن شئت قلت ،في أحداثي و إيجادي لأحدهما ، وجب أن أكون فاعلا آخر .

[1] ينظر جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ،ص98.

معنى أفعال الكلام هي فئة جزئية داخلة تحت الأفعال الصوتية لأننا قد عرفنا فعل الكلام بكونه النطق بالألفاظ من حيث هي منتمية إلى معجم ما.

ولكن العكس ليس صحيحا، فلو تلفظ فرد بصوت تشبه أحرفه، وليس لها فعل (GO) لا يكون هذا منه فعلا كلاميا .

غير أن فعل الكلام، مثله في ذلك مثل الفعل الصوتي ، يمكن أن يحاكي وأن يقلد كما يمكن أن يتجدد حصوله ،ويدخل في ذلك (تحميل الصوت وتنغيمه ، والغمز بالعين وحركات الجسم وإشاراته ....) .

فأحدنا لا يمكنه فقط أن يقلد الإثبات في هذه الجملة المقتبسة مثل(لها شعر جميل) بل وأيضا يمكنه أن يتفنن في تنويع إخراج نبرات الصوت كأن يقول لها مثلا (ما أجمل شعرك) بإطالة نطق لفظ الشعر و التشديد عليه .

كما في مثال آخر (هز الكتف دلالة على الاستحسان).[1]

في تعليق لي فإن النطق هي وحدة متكاملة للغة وخصوصية الخطأ في النطق تكون بعدم تأدية المعنى .

[1] ينظر ،أوستن ، ترجمة عبد القادر القنيني ، أفعال الكلام (كيف ننجز أفعال الكلام) ص113.

كل هذه الاعتبارات ذات أهمية بالغة فهي لا تلقي أضواء ،من شأنها أن تنير مشكلتنا الخاصة بتقسيم الكلام إلى خبر و إنشاء ، والتعارض الحاصل بينهما فقد يكون من الممكن مثلا ، في حال التلفظ بهذه الجملة (أنه سيهجم عليك) هنا نصرح بما يقصده قولنا . حينما أصدرنا تلك الجملة حسب ما ذكرناه من وجوه تمييز المعاني حتى الآن ، ولكن بدون أن نوضح ما إذا كان من الواضح جدا ما أعنيه عندما أقول (أنه سيهجم عليك) أو(أقول أغلق الباب) .

ولكن ما ليس واضح هنا هو ما إذا كنت أقصد إثباتكم (خبر) أو توجيه تحذير (إنشاء)[1] وغير ذلك .

وعلى ذلك كله فإنجاز كلامي بوجه عام انجاز هذا القول هو في ذات الأمر أيضا انجاز قوة فعل الكلام كما اصطلح على ذلك .

وعليه فإنجازنا لفعل كلامي هو أيضا ما ننجزه و ما نتناوله من كلام وما لم نتناوله .

[1] ينظر: المرجع السابق، أوستن ، ترجمة عبد القادر القنيني ، ص 114.

إن نظرية فعل الكلام هي نظرية كانت في وقت سابق مقاربة فلسفية لبعض القضايا ، أما الآن فهي تركز على أهمية دراسة الوحدات لعناصر التكلم اللغوي (النطق والاستعمال اللغوي).

ما كان **لسورل** دور مهم في نظرية تطوير نظرية أفعال الكلام عند أوستن من خلال نظرية دراسة المعنى ومقاصد التكلم .[1]

4.1 نظرية الاستلزام الحواري:

إن من أهم الدلالات التي أقرها **غرايس** لنظرية المحادثة هي نظرية استلزام الحواري حيث يعتبرها مقدمة مهمة نحو انفتاح التداولية على حقول العلوم المعرفية وهذا الانفتاح مهد الطريق لظهور نظرية الملائمة لدى وولسن .

ويكفي أن نعمل النظر في القضايا التي أثارها غرايس ،لنتوقف عن العناية الكبرى التي أولاها لقضايا الاستدلال ، وهي قضايا أهملها منظرو التداولية المنشغلون في مراحلها الأولى بالأفعال الكلامية ، وكانت من تبعات هذه العناية تمكن غرايس من بلورة تصورين لهما الأثر الكبير على سيرورة التأويل أهمها :

[1] المرجع السابق، أوستن :تر: عبد القادر القنيني، ص115.

القدرة على اكتساب حالات ذهنية من جهة ، والقدرة على بناء استدلال محكم يحتاجه المتكلم لفهم الملفوظات داخل سياق الكلام معين من جهة أخرى.

1 القدرة على اكتساب حالات ذهنية:

هذا التصور مثله الأصوليين وهذا" مايجده في نفسه" هو أساس بناء " الكلام النفسي " ، القدرة على نسبة الحالة الذهنية إلى الآخرين إذ قاس الأصولي في [1] عمليات الفهم ذات المتلقي بذات المتكلم .

ماذا من المراد المتكلم من فهمنا للقدرتين السابقتين فعندما نقول :إن القائل قد قصد شيئا محددا من خلال جملة محددة ،فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة ايقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب لنيته وقصده لذلك فإن الفعل يعني (to mean) أكثر ثراء من مجرد الوقوف على الكلمات وعلاقتها في الجملة الواحدة ، فإنه يتجاوز هذه العلاقة الثنائية إلى الارتباط بمنتج الخطاب ومقاصده لذا فإن أهم الاستحقاقات في التداوليات المعاصرة إعادة اعتبار المتكلم.فإذا انتفى وجود اللغة في غياب من يفهمها فإنه

[1] ينظر ، جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهتها ،،ص 116 .

يكون عدما من غياب من يتكلم بها ، إذ ليست الكلمات هي التي تتكلم إنما الأشخاص عليه فإننا نجد الأصوليين ينصون على أن الطلب وهو "الأمر" هو المعنى الذهني ، القائم بالنفس ، لأن الأمر بالحقيقة هو ذلك الطلب و اللفظ دال عليه وقالوا :لفظ الامر يشترك بين القول المخصوص و"المعنى القائم بالذات " وذلك المعنى هل هو طلب أم إرادة .[1]

ولقد أوضح غرايس أن فهم اللفظ وتأويله أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعية التواضعية ،و يتأسس هذا الحكم على ملاحظة استأثرت باهتمام غرايس تتمثل في دلالة الفعل إذ يرد بمعنى أشار ودل تارة ، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى .[2]

من هذا المنطلق عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدلالة هما الدلالة الطبيعية الوضعية و الدلالة غير الطبيعية .

4.1 الدلالة الطبيعية الوضعية :

[1] المرجع السابق.117.
[2] ينظر ، المرجع السابق،ص118.

تدل على ما وضعت له في أصل اللغة ،أي أنها تشير إلى الدلالة المصرح بها دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ (المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية) مثال : (الدخان دلالة على وجود النار).

4.2الدلالة غير الطبيعية :

تعتمد على قصد المتكلم ونواياه من جهة ،وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة ثانية وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة أخيرة .[1]

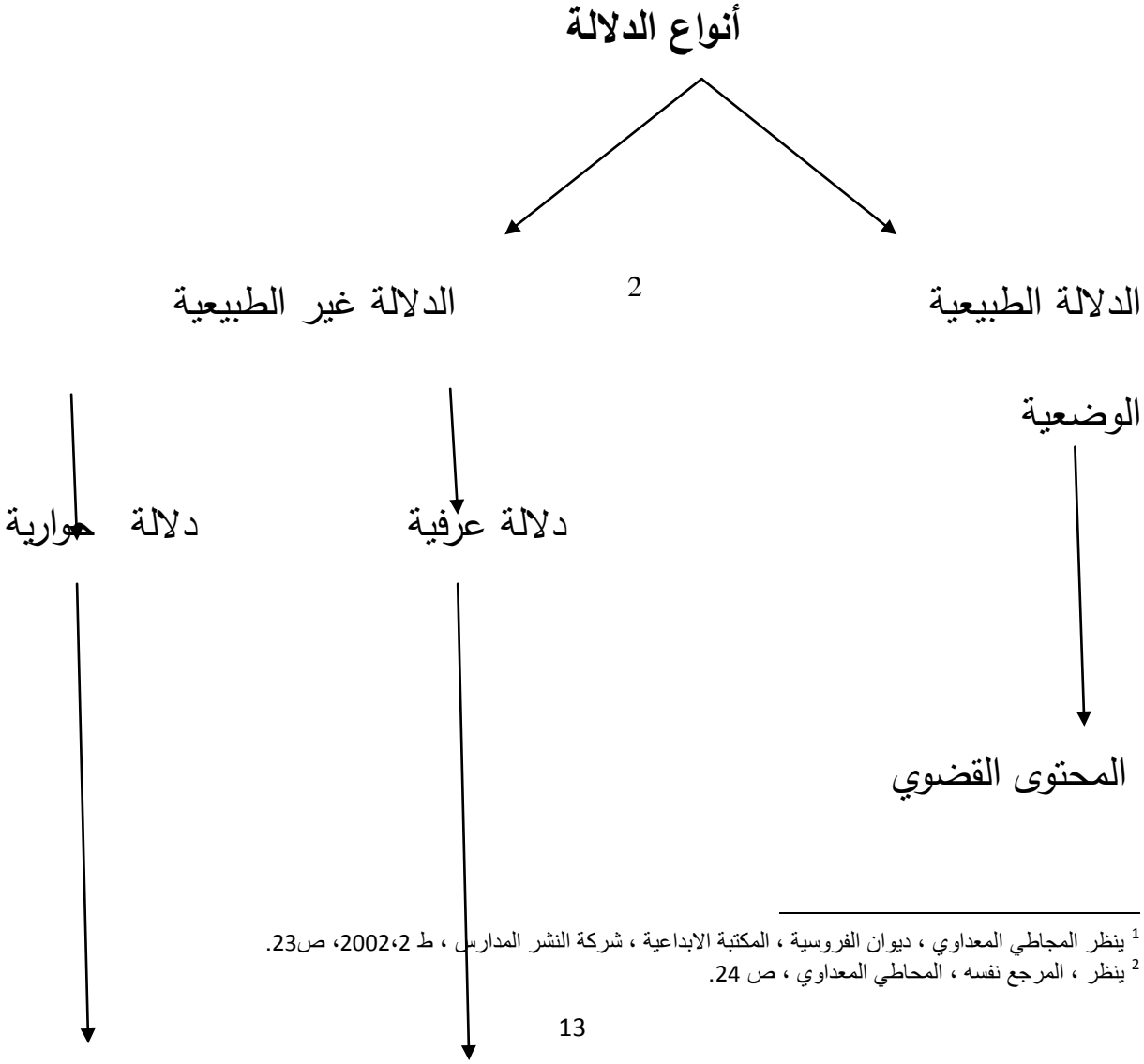

[2]

[1] ينظر المجاطي المعداوي ، ديوان الفروسية ، المكتبة الابداعية ، شركة النشر المدارس ، ط 2،2002، ص23.
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، المحاطي المعداوي ، ص 24.

القوة الإنجازية الحرفية

↓

المعنى الحرفي الاستلزام المنطقي الاستلزام الحواري

ثم فرع غرايس هذا المبدأ العام إلى مجموعة من القواعد التخاطبية التي أريد منها ضبط الحوار وتوجيهه مما يسمح للمتحدث و للمخاطب من تواصل ناجح .

وقد قسم غرايس هذا المبدأ إلى أربعة أقسام هي الكم و الكيف و العلاقة و الجهة وقد ترجمها الباحث **طه عبد الرحمان** على النحو التالي :

قاعدتا كم الخبر و قاعدتا كيف الخبر وقاعدة الملائمة وقاعدة مسلمة الجهة.

هذه القواعد تدخل في ما يسمى بمبدأ التعاون .

4.3مبدأ التعاون :

هو مبدأ لا يقوم على معنى الجملة و السياق سواء اللساني و الغير اللساني و إنما يرتكز على ما يبذله المتحاورون من مجهودات لإنجاح التواصل وهذا ماسماها غرايس (مبدأ التعاون).

والملاحظ أن الاستلزام الحواري لا يفصل عن نظرية الأفعال الكلامية وذلك أن ظاهرة الاستلزام الحواري درست بعد غرايس في إطار نظرية الأفعال اللغوية بالنسبة للمحتوى القضوي الواحد [1].

وفي الأخير ينمكن أن اعتبر أن استلزام الحواري هو تمهيد الطريق لانفتاح التداولية على حقول معرفية مثل الذكاء الاصطناعي و البرمجة اللغوية وعلم النفس المعرفي .

4.1 نظرية الاستلزام الحواري:

[1] ينظر :طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1، 1998ص.

إن من أهم الدلالات التي أقرها **غرايس** لنظرية المحادثة هي نظرية استلزام الحواري حيث يعتبرها مقدمة مهمة نحو انفتاح التداولية على حقول العلوم المعرفية وهذا الانفتاح مهد الطريق لظهور نظرية الملائمة لدى وولسن .

ويكفي أن نعمل النظر في القضايا التي أثارها غرايس ،لنتوقف عن العناية الكبرى التي أولاها لقضايا الاستدلال ، وهي قضايا أهملها منظرو التداولية المنشغلون في مراحلها الأولى بالأفعال الكلامية ، وكانت من تبعات هذه العناية تمكن غرايس من بلورة تصورين لهما الأثر الكبير على سيرورة التأويل أهمها :

القدرة على اكتساب حالات ذهنية من جهة ، والقدرة على بناء استدلال محكم يحتاجه المتكلم لفهم الملفوظات داخل سياق الكلام معين من جهة أخرى.

1 القدرة على اكتساب حالات ذهنية:

هذا التصور مثله الأصوليين وهذا" مايجده في نفسه" هو أساس بناء " الكلام النفسي " ، القدرة على نسبة الحالة الذهنية إلى الآخرين إذ قاس الأصولي في [1] عمليات الفهم ذات المتلقي بذات المتكلم .

ماذا من المراد المتكلم من فهمنا للقدرتين السابقتين فعندما نقول :إن القائل قد قصد شيئا محددا من خلال جملة محددة ،فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة ايقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب لنيته

وقصده لذلك فإن الفعل يعني (to mean) أكثر ثراء من مجرد الوقوف على الكلمات وعلاقتها في الجملة الواحدة ، فإنه يتجاوز هذه العلاقة الثنائية إلى الارتباط بمنتج الخطاب ومقاصده لذا فإن أهم الاستحقاقات في التداوليات المعاصرة إعادة اعتبار المتكلم.فإذا انتفى وجود اللغة في غياب من يفهمها فإنه يكون عدما من غياب من يتكلم بها ، إذ ليست الكلمات هي التي تتكلم إنما الأشخاص عليه فإننا نجد الأصوليين ينصون على أن الطلب وهو "الأمر" هو المعنى الذهني ، القائم بالنفس ، لأن الأمر بالحقيقة هو ذلك الطلب و اللفظ دال

[1] ينظر ، جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهتها ،،ص 116 .

عليه وقالوا :لفظ الامر يشترك بين القول المخصوص و"المعنى القائم بالذات "

وذلك المعنى هل هو طلب أم إرادة [1] .

ولقد أوضح غرايس أن فهم اللفظ وتأويله أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعية التواضعية ،و يتأسس هذا الحكم على ملاحظة استأثرت باهتمام غرايس تتمثل في دلالة الفعل إذ يرد بمعنى أشار ودل تارة ، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى .[2]

من هذا المنطلق عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدلالة هما الدلالة الطبيعية الوضعية و الدلالة غير الطبيعية .

4.1 **الدلالة الطبيعية الوضعية :**

تدل على ما وضعت له في أصل اللغة ،أي أنها تشير إلى الدلالة المصرح بها دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ (المحتوى القضوي للجملة في قوتها الانجازية الحرفية) مثال : (الدخان دلالة على وجود النار).

[1] المرجع السابق.117.
[2] ينظر ، المرجع السابق،ص118.

4.2الدلالة غير الطبيعية :

تعتمد على قصد المتكلم ونواياه من جهة ،وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة ثانية وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة أخيرة .[1]

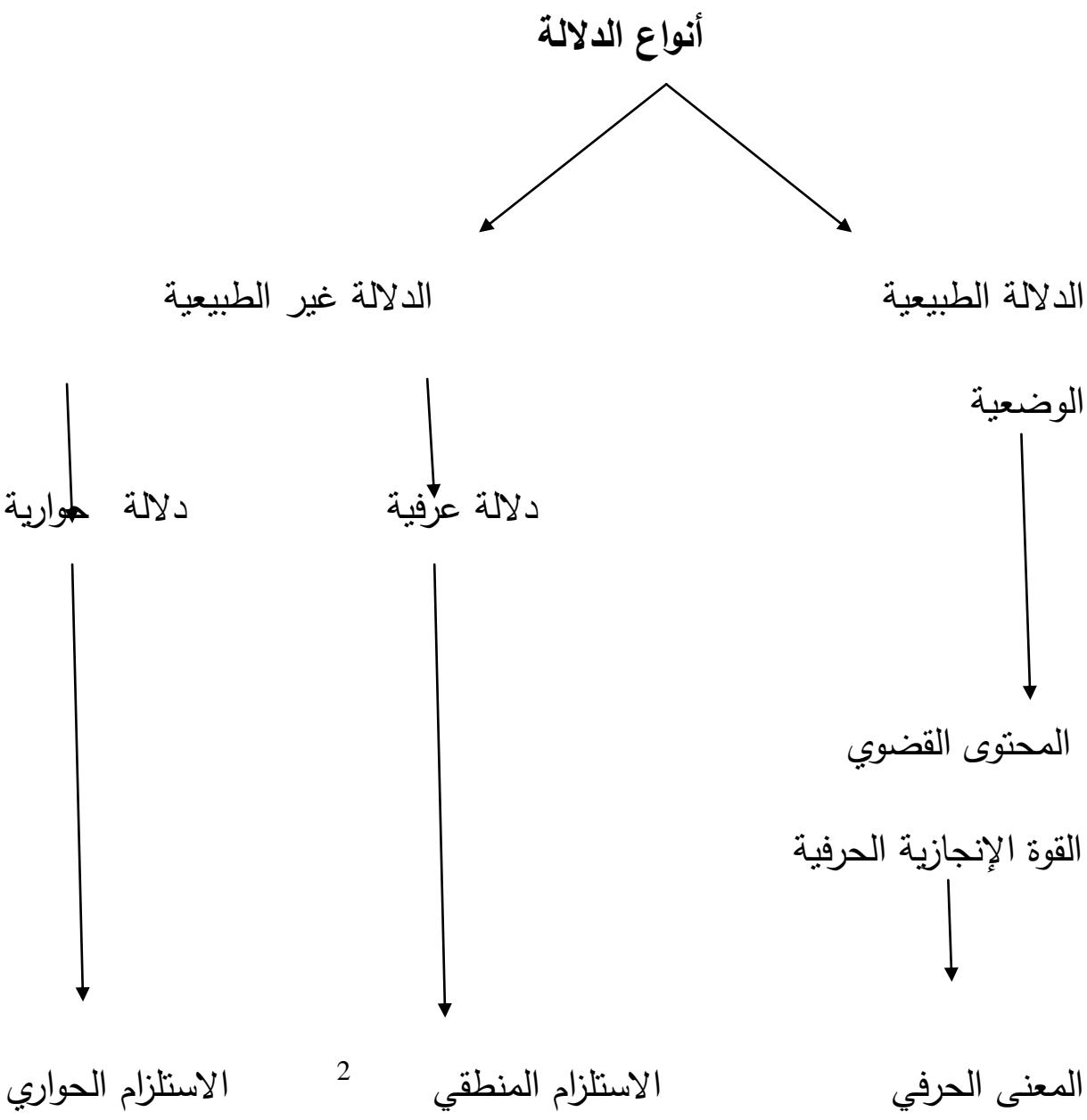

[2]

[1] ينظر المجاطي المعداوي ، ديوان الفروسية ، المكتبة الابداعية ، شركة النشر المدارس ، ط 2،2002، ص23.
[2] ينظر ، المرجع نفسه، المعداوي ، ص 22.

ثم فرع غرايس هذا المبدأ العام إلى مجموعة من القواعد التخاطبية التي أريد منها ضبط الحوار وتوجيهه مما يسمح للمتحدث و للمخاطب من تواصل ناجح .

وقد قسم غرايس هذا المبدأ إلى أربعة أقسام هي الكم و الكيف و العلاقة و الجهة وقد ترجمها الباحث **طه عبد الرحمان** على النحو التالي :

قاعدتا كم الخبر و قاعدتا كيف الخبر وقاعدة الملائمة وقاعدة مسلمة الجهة.

هذه القواعد تدخل في ما يسمى بمبدأ التعاون .

4.3مبدأ التعاون :

هو مبدأ لا يقوم على معنى الجملة و السياق سواء اللساني و الغير اللساني و إنما يرتكز على ما يبذله المتحاورون من مجهودات لإنجاح التواصل وهذا ماسماها غرايس (مبدأ التعاون).

والملاحظ أن الاستلزام الحواري لا يفصل عن نظرية الأفعال الكلامية وذلك أن ظاهرة الاستلزام الحواري درست بعد غرايس في إطار نظرية الأفعال اللغوية

بالنسبة للمحتوى القضوي الواحد [1].وفي الأخير ينمكن أن اعتبر أن استلزام الحواري هو تمهيد الطريق لانفتاح التداولية على حقول معرفية مثل الذكاء الاصطناعي و البرمجة اللغوية وعلم النفس المعرفي .

5.1الاشاريات:

تعتبر الإشاريات مبحثا مستحدثا ولا مستجدا على حقل الدراسات اللغوية .إذ

تناوله النحاة في مصنفات كثيرة ، وانشغلوا بالتعقيد له وبيان خصائصه الصرفية والتركيبية و الدلالية ، كما تناولها الفلاسفة في مؤلفاتهم ،في علاقتها بقضية الدلالة

والإحالة المرجعية ،وانشغل بها اللسانيون أيضا، محاولين كشف أبعادها المختلفة رغم الأهمية النظرية التي تكتسبها الإشاريات في النسيج اللغوي،إلا أنها لم تحظ بالعناية المطلوبة ، مما يجعلنا أبعد عن فهم حدودها .

من خلال تضافر الجهود اللسانية الرامية لتعميق الفهم بالقضايا التداولية التي

[1] ينظر :طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1، 1998ص.

يثيرها مبحث الإشاريات ،علما أن البداية الأولى للتداولية اللسانية ارتبطت لهذا المبحث .[1]

5.2 تعريف الاشاريات:

تقترن الاشاريات بفعل الاشارة إلى موضوع ما،وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل والدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ.يفهم من ذلك أن الاشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ،وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد.لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة ،وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى .

[1] ينظر : جواد ختام ، التداولية ،أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة ، ص 75.

فضمير المتكلم يضل مجردا، مبهما، ما لم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين .[1]

علاوة على ذلك تتصف الإشاريات بخاصية أخرى،تتمثل في كونها عاجزة عن الدلالة إلا إذا كانت على صلة بموضوع تمثله، سواء أكان هذا الموضوع واقعيا أم خياليا .[2]

وإذا كانت الإشاريات تحمل طابعا كونيا،فإنها في الآن نفسه تلعب دورا حويا في تحقيق فاعلية التواصل و هي فاعلية مرتبطة بدورها في الإحالة إلى موضوعات ذات مرجعية معلومة بالنسبة لأطراف التواصل،و المرجعية،كما هو معلوم،تمثل عصب الخطاب والضامن لحسن تبليغه.

بناءا على هذا كله ،يتضح جليا أن الاشاريات في مجملها لا تعتمد على التعيين

[1] جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76.
[2] ينظر: جواد ختام ،التداولية أصولها واتجهاتها) ، ص 76.

والتحديد المتعلق بالأشخاص و الأحداث و الأنشطة التي تتحدث عنها و التي نحيل إليها في علاقتها بالسياق الزماني المتولد عن فعل التلفظ [1]

وقد قسمها الدارسون إلى ثلاثة طبقات هي الاشاريات الشخصية و الاشاريات الزمانية و الاشاريات المكانية .

أصناف الاتشاريات :

5.3 الاشاريات الشخصية :

تطرق النحاة لموضوع الاشاريات الشخصية ، من خلال باب الضمائ ، وذكر **السكاكي** أن الضمير : عبارة عن الاسم المتضمن،الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره ، ويكشف هذا الحد أن الضمير يقترن بالإشارة أي الإحالة ، وهي إحالة تربط السابق باللاحق ،لأن الإضمار يظل مقرونا بعلم المخاطب و المتكلم على حد السواء،وهذا ما عبر عنه سيبويه قائلا

[1] LYONSJHON "SEMENTIQUELINGUISTIQUE" LAROUS LANGUE ET LANGUE 1980 P 261،

"وإنما صار الإضمار معرفة ، لأنك إنما تضمر اسما بعدما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني و ما تعني ، وأنك تريد شيئا تعلمه ومعناه أن الإضمار يعمد إليه المتكلم لأغراض محددة ، تتناغم مع السياق الكلامي ، لكنه يبقى معلقا بعلم المخاطب أيضا ، وإلا تحول الخطاب إلى ألغاز ومعنى .

بالمقابل يلاحظ **بنفيست**" أن ضمير الغائب il ذو طبيعة موضوعية ، لأنه لا يحيل إلى واقعة كلامية معينة ، كما أن المرجعيات في هذا النوع من الضمائر لا دلالة لها لأنها لا تقترن بسياق كلامي محدد ، لذلك يدرج بنفيست ضمير الغائب ضمن ما يطلق عليه اللا شخص non personne ".[1]

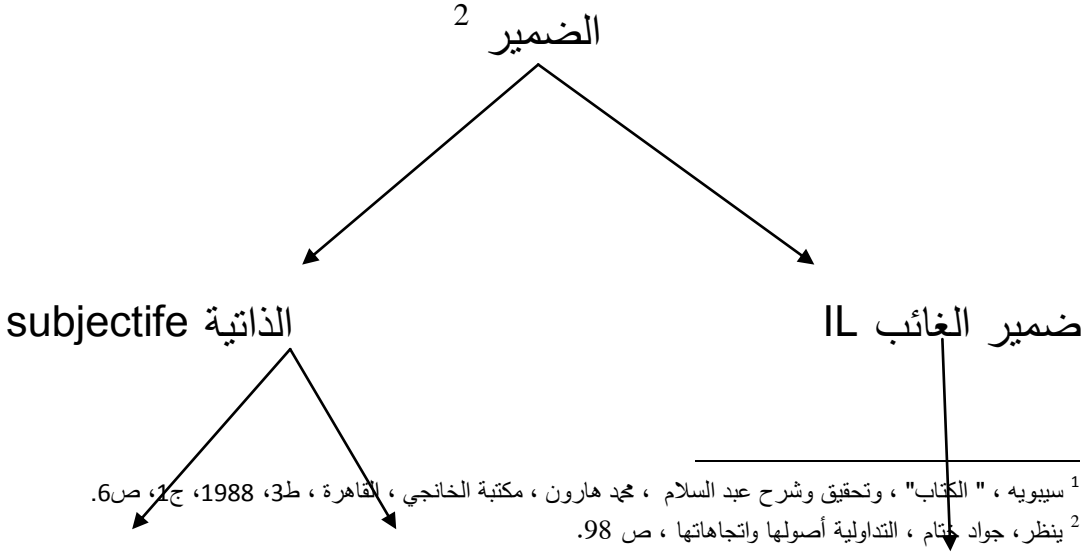

[1] سيبويه ، " الكتاب" ، وتحقيق وشرح عبد السلام ، محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، 1988، ج1، ص6.
[2] ينظر، جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، ص 98.

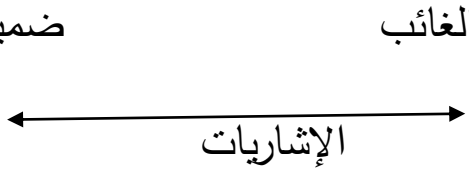

نستخلص مما سلف أن اللغة تمكن المتحدثين من عدة أشكال فارغة يعمدون إليها كلها تأخر التعبير هن تجاربهم الحيوية ، حيث أضحت الضمائر مكونا في البعد التداولي عن استعمال اللغة.

5.4 الاشاريات الزمانية:

شغل الزمن حيزا مهما في دراسة الاشاريات ، سواء تعلق الأمر بزمن الفعل أو ظروف الزمان ، وهو ما نلمسه بعمق في كتاب بنفيسة حيث وضح أن دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته ، وإنما بزمن التلفظ ، معنى ذلك أننا عندما نعمد لظرف زمن مثل أمس فإن دلالته تحدد بالزمن الذي أنتج فيه الملفوظ ، أي أنه يدل علا اليوم الذي سبق اليوم ، إنتاج الملفوظ ، وبالمثل فإن غدا تدل على اليوم الذي يلي زمن الحديث ، ومن هذا المنظور يتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب و الاستعمال .

5.5 .الاشاريات المكانية :

هي التي لا تحمل دلالة في ذاتها ، بل إن معناها يتحدد بسياق التلفظ فأنا أقول [1]" أنا جالس قرب المنزل " يظهر أن ظرف الزمان " قرب المنزل" لا قيمة له إلا في علاقته بمكان التلفظ ، كذلك إذا غير المتكلم مكانه ، وابتعد هن موضع جلوسه السابق ، سيصبح ظرف المكان مجردا من معناه ، لذلك فإن تحديد المرجعية المكانية تفرض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب .[2]

والحديث عن الإشاريات المكانية يجرما للوقوف عند أسماء الإشارة وباعتبارها وحدات معجمية ذات طابع إحالي ، وهو ما نلمسه في تعريفاتها فقد ذكر أبو حيان الأندلسي أن اسم الإشارة " هو ما وضع لمسمى و إشارة إليه ، وهو في القرب مفردا مذكرا حيث أن اسم الإشارة هو موضوع معين في حال الإشارة ، أي[3] أن اسم الإشارة يستعمل لدلالة على المشار إليه في المكان الموجود فيه ، ذلك الشخص .

نستخلص من هذا المبحث أنه يثير بعض القضايا التداولية ونخص بالذكر قضيتين جوهريتين هما قضية الذاتية و الإحالة (فالذاتية تحيل على الذات و الوعي الفردي أما الإحالة هي تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء و المسميات هي الفعل.

[1] محمود أحمد نحلة ، أفاق جيدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، دط، 2002، ص 22.
[2] ينظر ،المرجع نفسه ، أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 22.
[3] ينظر : المرجع السابق ، أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 23.

الفصل الثانـي

" القصص القرآنـي "

أولا : تعريف القصة.

ثانيا: القصة في القرآن الكريم.

ثالثا: القصص القرآنـي.

رابعا: أغراض القصص القرآنـي .

1.1تعريف القصة:

القص: تتبع الأثر،يقال :قصص أثره:أي تتبعته وقصص مصدر[1]،تتبع قال تعالى:"**فارتدا على آثارهما قصصا**"[2]:أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء به ،وقال على لسان أم موسى :" **وقالت لأخته قصيه** "[3] أي تتبعي أثره حتى تنظر من يأخذه .

و القصص أيضا في تعريفه:الأخبار المتتبعة قال تعالى "**إن هذا لهو القصص الحق**" [4]وقال كذلك " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب "

أما القصة : الأمر، والخبر والشأن والحال وقد اقتصيت الحديث :يعني رويته على وجهه و القصص.بكسر القاف .

وجمع القصة التي تكتب و الأقصوصة مفرد أقاصيص : القصة القصيرة.[5]

مادة قصص في اللغة :قال الإمام ابن فارس في معجمه عن القصص فالقص يدل على تتبع الشيء مأخوذ من قولك :اقتصصت .

[1] ينظر أحمد الجاني ، تعريف القصة في القرآن ، موقع الألوكة ، 1440، دط، ص 215.

[2] سورة الكهف ، الآية 74.

[3] سورة القصص ، الآية 11.

[4] سورة آل عمران الآية ، 72.

[5] ينظر ، المرجع السابق ، أحمد الجاني ، تعريف القصة في القرآن ، ص 215.

كما نجد الراغب الأصفهاني يعرف القص تتبع الأثر،قصص الأثر معناه القصص هو الأثر.[1]

قال تعالى"نَحْنٌ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصَ"[2] نحن نبين أحسن البيان .

و الخلاصة من تعريفات السابقة أن مادة القصص تقوم على التتبع،سواء كان التتبع ماديا كقص العظام ،وقص الشعر، وقص الأثر،أو كان تتبع معنويا كقص الأخبار وقص الكلام .

فالقص له شرطان التتبع والقص لابد فيه أمرين :

الأول : تتبع الشيء أ الخبر كما هو على وجه الصحيح .

والثاني : التساوي عند التتبع و الحرص على المساواة أثناء المعالجة .

[1] الراغب الأصفهاني ، مفردات الألفاظ القرآنية ، دار القلم ، ط4 ، 1440.
[2] سورة يوسف ، الآية 3 .

2.1 تعريف القصة في القرآن الكريم:

القصة في القرآن الكريم هي الإخبار عن أحوال الأمم الماضية ، والنبوات السابقة و الحوادث الواقعة ،وقد اشتمل القرآن على وقائع عدة و متنوعة من الواقع وتاريخ الأمم ،وتتبع آثار كل قوم ، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه .

فلا مجال للخيال بل إن القصة القرآنية واقع ولا مجال للهزل فيها لكن جادة في غايتها وهدفها ووسائلها وطريقة تناولها وتعاملها مع الحدث الذي تتحدث فيه فالقصة في القرآن تناولت مجموعة من حياة الأمم فهي واقعية وحقيقية في أغلبها.[1]

فالقصص القرآني وصف على أنه أعظم المصادر وأوثقها في أيدي العرب لمنهج متميز في قص القصص باللغة العربية .

وتكشف عن الفارق الهائل بين القصص القرآني وقصص الشعوب على مدار العصور و اللغات الأخرى من الأساطير و الروايات و المسرحيات .بلغ هذا الفارق حد مابين الحق و الكذب.

[1] ينظر : أحمد موسى سالم :قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح:دار الجيل ،التوجيهات الإلهية ،211.

فالفارق شاسع وفي جميع المجالات و المقاصد و الأغراض ويتضح أن الغاية أن يكون ذلك القصص نفسه هاديا للمؤمنين إلى الطريق الصحيح و الصراط المستقيم.[1]

3.1 تعريف القصص القرآني :

يعتمد القرآن الكريم أسلوبا واحدا لإيصال رسالته إلى الناس ،بل تعددت أساليبه وتنوعت ،فهو حينا يعتمد أسلوب الحوار ،وحينا آخر يعتمد أسلوب ضرب المثل ،وتارة يعتمد أسلوب التربية النفسية و التوجيه الخلقي ،إلى غير ذلك من الأساليب التي لا تخفى على من تأمل وتدبر كتاب **الله عز وجل** .

وأسلوب القصة من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة ،لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ و الاعتبار ،وقد ألمح القرآن إلى هذا في أكثر من آية من ذلك **قوله تعالى**" **فَاقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونْ**"[2]

إلى غير ذلك من الآيات التي تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص ،تحقيقا لمقاصد و أغراض .ففي هذا الفصل سوف أتحدث عن القصص القرآني تعريفا ومفهوما

[1] ينظر ، المرجع السابق. احمد موسى سالم، دار الجيل ص 211.
[2] سورة الأعراف، الآية 175.

من خلال مجموعة من تعريفات و أغراض القصص القرآن ومكانة القصة وأهميتها في الخطاب القرآني .

3.1تعريف القصص القرآني:

هي القصص التي أخبر بها **الله تعالى** عن أحوال الأمم الماضية ، والنبوات السابقة و الحوادث الواقعة وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماض ، وتاريخ الأمم و ذكر البلاد و الديار ، وتتبع آثار كل قوم ، وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب و الأعمال و الأخلاق.[1]

طريقة عرض القصص القرآني :

1-يسرد القصة من أولها غلى آخرها كما في سورة البقرة .

2- يعرض جانبا من القصة في سورة و الجانب الآخر في سورة أخرى.

3- يعرض مرة سورة مبسوطة ومرة مقبوضة ، ويراعي ما كان العبرة ومقتضى المقام والفرض من القصة .[2]

[1] ينظر ، فضل حسن عباس ، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ، دار الفرقان ، الأردن، ط1 ، 1998، ص22.
[2] ينظر :الأصفهاني .مفردات الألفاظ القرآنية ، ط2، 2008،ص21،

4.1 أغراض القصص القرآني:

ليس القصص القرآني عملاً فنيًا مطلقًا مجردًا عن الأغراض التوجيهية ، إنما هو وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة التي تحقق أغراضه الدينية الربانية ، فهي إحدى الوسائل لإبلاغ الدعوة الإسلامية وتثبيتها .

والتعبير القرآني مع ذلك يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني ، وبهذا امتاز القصص القرآني بميزات تربوية وفنية ، ذكرنا بعضها في الصفحات الماضية حيث لاحظنا أن القصص القرآني يَجعَل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني ، وإثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية .

وسنعرض للقارئ بعض أغراض القصص القرآني لكي يكون المربي على بينة :

من أهم أغراض القصص عمومًا الاعتبار وقد أجلت ذلك إلى بحث (التربية بالعبرة والموعظة)[1] وذكرت هناك بعض خطوات تدريس القصة للوصول إلى العبرة منها بالاستجواب .

[1] ينظر: أحمد موسى ، قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية و المسرح ، دار الجيل ، التوجيهات الالاهية، (دت،)، (دط)،ض 211.

من هذه الأغراض فيوجه الطلاب بالاستجواب عن كل غرض إلى معرفة هذا الغرض ، وتحقيقه في نفوسهم أو في سلوكهم أو تربية عقولهم ووجدانهم وعواطفهم. وهاك أهم الأغراض :

1) كان من أغراض القصص القرآني إثبات الوحي والرسالة ، وتحقيق القناعة بأن محمد[1] وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يعرف عنه أنه يجلس إلى أحبار اليهود والنصارى ، يتلو على قومه هذه القصص من كلام ربه ، وقد جاء بعضها في دقة وإسهاب ، فلا يشك عاقل في أنها وحي من **الله** ، وأن **محمد رسول الله** يبلغ رسالة ربه ، والقرآن ينص على هذا الغرض نصًا في مقدمات بعض القصص أو في أواخرها فقد جاء في أول سورة **يوسف** : ﴿ **إِنّا أَنْزَلْناهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ** لِمِنَ الْغافِلِينَ ﴾ [2] وجاء في سورة هود بعد قصة **نوح** : ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نوحيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا** ﴾ [3]

2) ومن أغراض القصة القرآنية : بيان أن الدين كله من عند الله .

[1] ينظر أحمد موسى ، قصص القرآن في مواجهة الأدب الرواية و المسرح ، دار الجيل ، ص 214
[2] سورة يوسف. الآية 2،3.
[3] :سورة هود 49الآية .

3) وأن الله ينصر رسله والذين آمنوا ويرحمهم وينجيهم من المآزق والكروب ، من عهد آدم ونوح إلى عهد **محمد** ، وأن المؤمنين كلهم أمه واحدة والله الواحد رب الجميع .

وكثيرًا ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة ، معروضة عرضًا سريعًا بطريقة خاصة لتؤيد هذه الحقيقة ، كما في سورة الأنبياء ، حيث ورد ذكر : **موسى وهارون** ، ثم لمحة موجزة عن **قصة إبراهيم ولوط** ، وكيف نجاهم الله وأهلك قومهما ، **وقصة نوح** ، وجانب من أخبار **داود وسليمان** ، وما أنعم الله عليهما .

وأيوب حين نجاه الله من الضر ، وورد ذكر إسماعيل وإدريس وذي الكفل وكلهم من الصابرين الصالحين[1] . وذكر الله لنا : ﴿ وَذا النّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا ﴾[2] قال تعالى ﴿ **فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجي الْمُؤْمِنينَ ثم قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْني فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثينَ** ﴾[3] فتبين بهذه الآية الكريمة تقرير الغرض الأصيل من هذا الاستعراض الطويل وهو أن جميع الأنبياء يدينون دينًا واحدًا ويخضعون لرب واحد يعبدونه وحده لا يشركون به شيئًا ،

[1] ينظر المرجع السابق ، احمد موسى ، ص 215.
[2] : الأنبياء 88الآية
[3] : سورة الأنبياء الآية22

وعندما نستعرض خبر كل نبي نجد أن الله قد شد أزره ونصره ونجاه من الكرب الذي نزل به ، أو المأزق الذي أوشك أن يقع فيه ، كما نجى ذا النون (**يونس**) واستجاب لزكريا ، وكما نجى **إبراهيم** وقد أوشك أن يحترق بالنار ؛ وأنه سبحانه دائمًا ينعم على رسله والذين آمنوا إذا صبروا وصدقوا ، كما أنعم على داود بالنصر ، و**سليمان** بالملك ، فشكروا نعمة ربهم .

4) وفي هذا شد لأزر المؤمنين ، وتسلية لهم عما يلاقون من الهموم والمصائب[1] ، وتثبيت **لرسول الله** ومن تبعه من أمته ، وتأثير في نفوس من يدعوهم القرآن إلى الإيمان وأنهم إن لم يؤمنوا لا محالة هالكون ، وموعظة وذكرى للمؤمنين ، وقد صرح القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿ **وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ هذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُؤْمِنينَ** ﴾ [2]

وجاء في سورة العنكبوت لمحة خاطفة عن قصة كل نبي ، مختومة بالعذاب الذي عذب به المذنبون من قومه حتى ختمت جميع القصص المجملة بقوله تعالى : ﴿ **فَكُلاً أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مِنْ خَسَفْنا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا ، وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ**

[1] ينظر ، أحمد موسى ،قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح ، دار الجيل ، ص 216.
[2] : سورة هود، الآية 120.

كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمونَ "[1] ، فعلى المربي أن يستحضر مكان الموعظة والذكرى من كل قصة ، ليحاور الطلاب حوارًا يوجههم إلى معرفتها والتأثر بها والعمل بمقتضاها .

5) ومن أغراض القصة في التربية الإسلامية : تنبيه أبناء **آدم** إلى خطر غواية الشيطان' وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم إلى أن تقوم الساعة ، وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى ، وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسه في النفس تدعو إلى الشّر ، ولما كان هذا موضوعًا خالدًا فقد تكررت قصة **آدم** في مواضع شتى ، مما يدعو المربي إلى الإلحاح على هذا الموضوع وتوجيه الطلاب إلى الحذر من غواية الشيطان في كل مناسبة ملائمة . [2]

6) ومن أغراض القصص التربوية : بيان قدرة **الله** تعالى : بيانًا يثير انفعال الدهشة والخوف من الله لتربية عاطفة الخشوع والخضوع والانقياد ونحوها من العواطف الربانية .

كقصة الذي أماته **الله** مائة عام ثم بعثه وقصة خلق **آدم** ، **وقصة إبراهيم** والطير الذي آب إليه بعد أن جعل على كل جبل جزءًا منه **قال تعالى: ﴿ وإذ قال**

[1] سورة العنكبوت:الآية 40.
[2] المرجع نفسه ، أحمد موسى ، ص 217.

إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾ [1].

[1] سورة البقرة ، الآية 260.

الفصل الثالث

" الحوار في القرآن الكريم "

أولا : تعريف الحوار (لغة و اصطلاحا).

ثانيا: الألفاظ المرتبطة بالحوار(الجدل ، المحاجة).

ثالثا : أركان الحوار .

رابعا : الهدف من الحوار.

خامسا:أصول الحوار.

1.1: التعريف اللغوي للحوار:

1.2الحوار في اللغة:

مأخوذ من الحور وهو: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء

و الحور: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال.

و الحور: ما تحت الكور من العمامة لأنه الرجوع عن تكوينها.

و المحاورة: مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة.

و الحوار: أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تسدير حدقتها وترق جفونها.[1]

و حاوره محاورة و حوارا: جاوبه وجادله.

الحوار: ولد الناقة ساعة تضعه".[2]

كل هاته التعاريف تدخل في خانة واحدة فقد ذهب ابن منظور في كتابه تعريفا للحوار، حيث ذكر معان كثيرة لمادة "الحور" أي الرجوع عن الشيء والى الشيء فيقال حار إلى الشيء وعنه حورا، ومحاورا ومحارة وحؤورا. بمعنى ذلك استحار أي استنطقه.

[1]ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة حور، دار صادر، بيروت، مج4 ،ص(2019 – 217).
[2]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، ج1 ،ص204

من خلال هذا التعريف الحوار هو المحاورة التي تعني المجاوبة ومراجعة الكلام و النطق في الكلام.[1]

كما أن الزمخشري كان له تعريف آخر حيث قال الحوار له معنيان أول في الحقيقة، وهو متعلق بالحارة،و الثاني مجاز.[2]

1.3الحوار في الاصطلاح:

تتعدد التعريفات و تتباين في تقديم مفهوم دقيق للحوار، إلا أنها تصب في معنى واحد و شامل يجمعها و يجعلها تتداخل فيما بينها، فبالقول حاوره محاورة وحوارا، جاوبه وجادله.

هكذا ورد مفهوم الحوار في المعجم الوسيط، نقلا عن القران الكريم من سورة الكهف إذ قال تعالى:"لصاحبه وهو يحاوره..."[3]

[1] الزبيدي ،تاج العروس، تحقيق عبد الستار احمد فراج مادة، حور.
[2] الزمخشري ، اساس البلاغة، تحقيق الاستاذ عبد الرحمان محمود دار المعرفة ، بيروت -لبنان
[3] سورة الكهف، الآية 37.

فالحوار هو الكلام الذي يدور بين اثنين على الأقل و يتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يدور بين اثنين يتناول موضوعا واحدا، أو هو كلام بين الأديب ونفسه أو من ينزل مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة.

هنا يتبادر في أذهاننا أن الحوار هو تفاعل بين الأفراد أو الأشخاص ويصب معناه في الحديث أو الكلام أو القول ، الدائر حول موضوع من المواضيع.[1]

إذن الحديث المتبادل بين الشخصيات و تجادلهم هو نوع من الحوار في موضوع ما.

الحديث أو الكلام أو القول، الدائر حول موضوع من المواضيع.

انطلاقا من هذا التعريف نستخلص أن الحوار حديث يدور بين شخصين أو أكثر في قضية من القضايا مهما اختلف فالاختلاف ينتهي برأي يرى انه الرأي الصواب ويجتمع عليه هؤلاء المحاورون أو المتجادلون أو ما نسميهم أطراف الحوار وهذا هو الحوار بمعناه الصحيح، وهو تحكمه آداب وقيم تحترم المحاور وتعلي من قيمة العقل

[1] ينظر، أطروحة دكتوراه ، بلاغة وطبيعة الحوارفي القرآن ، 2013 ، ص 28.

وتمهد للوصول إلى الحق،وتجعل الحوار بناء لا يعرف الكبرياء و الرفض هو سيمات المحاور الناجح من خلال الابتعاد عن الخصومة و التعصب.[1]

2.1الألفاظ المرتبطة بالحوار:

2.2الجدل:

الجدل هو المفاوضة على سبيل النازعة و الغالبة و أصله من جادلت الحبل أي: أحكمت فتله ومنه: الجدال، فكان المتجادلين يفتل كل واحد الأخر عن رأيه.

وقيل الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة.[2]

قال القرطبي: رحمه الله: الجدل وزنه فعال من المجادلة وهي مشتقة من الجدل وهو الفتل، ومنه زمام مجدول، وقيل هي مشتقة من الجدالة التي هي الأرض[3] هنا يبين

[1] يحيى بن محمد بن الحسن، الحوار وضوابطه وادابه في ضوء الكتاب و السنة، ص22.
[2] ينظر: الأصفهاني، مفردات الألفاظ القران ج1/،د ط ،2008، ص54.
[3] القرطبي ، تفسير القرطبي، ؤضي الله عنه ،ص409

لنا القرطبي أن الجدل مقابلة الحجة بالحجة و المجادلة ، المناظرة و المخاصمة و طلب الغلبة.

2.3أنواع الجدل: الجدل نوعان:

1.1الجدال ممدوح: الجدل لتثبيت الحق ودحض الشبهات.[1]

من أنواع الجدال الجاز الجدال لتثبيت الحق و دحض الشبهات ومنه جدال النبي صلى الله عليه وسلم لقومه لبيان سبيل الحق و كشف ما عندهم من الشبهات.

قال تعالى:" **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** "[2]

وهذا النوع من الجدال أحيانا يكون واجبا، وأحيانا يكون مستحبا، فيكون واجبا إذا أثيرت الشبهات في وجه الإسلام.

وقام بعض الناس بتزييف الحقائق لطمس معالم الإسلام أو التشويه صورته فهنا أرى انه يجب المجادلة لتبيين حقيقة الإسلام.

[1] ينظر، يحيى بن محمد بن الحسن، الحوار وضوابطه وادابه في ضوء الكتاب و السنة، ص23.
[2] سورة النحل ،الآية 125.

ويكون الجدال مستحبا لدعوة غير المسلمين للإسلام وذلك بيان ما هم عليه من سوء الديانة وفساد المعتقد ،وتحريف مابين ايديهم من الكتاب لقوله تعالى :" **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**"[1]

1.2 : الجدال المذموم:

وينقسم إلى أقسام كثيرة فمنها ما هو كفر بالله تعالى ، ومنها ما يوجب النار عياذا بالله تعالى، ومنها ما هو علامة على الضلال ، ومنها ما يورث العداوة ويقطع المردة، ومنها ما يولد الكبر في قلب صاحبه.[2]

3.1: المحاجة :

تعريفها:

كما أنه من منطق الأشياء أن نتعرف على من نتعامل معه قبل أن نشرع في توثيق علاقتنا به ، كذلك فإن لفظ "المحاجة " في حاجة إلى تعريف إجرائي قبيل تقديم بيانات مفصلة عنه .

[1] سورة العنكبوت، الآية 46
[2] رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/86197

وفي ضوء ما تم الإطلاع عليه من تعريفات مختلفة الباحثين متعددين نستخلص التعريف التالي و الذي يشير إلى أن المحاجة تعني" قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة و البراهين الاستدلالية و الواقعية وحثه على التخلي عنه و الدفاع في الوقت نفسه عن آرائه ، وتقديم حجج الإقناع الطرف الآخر بها وذلك حيث يتحاجون خول قضية خلافية .[1]

فالمحاجة تتضمن عمليتين رئيسيتين هما :

1 التفنيد refutation وهي عملية يتم بموجبها إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها ، أو المستمدة منها زائفة أو خاطئة ، أو ذات قيمة مشكوك فيها .

2 – الإقناع : من خلال الإستعانة بمجموعة من الحجج الذي يستدل منها الفرد على صحة دعواه .

ونخص بالذكر أن هناك بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم المحاجة من قبيل الجدل، ويفضل الباحث في هذا السياق استخدام لفظ المحاجة على الرغم من عدم شيوعه على لفظ الجدل ، رغم ذيوعه .

[1] ينظر ، يحي بن محمد بن الحسن ، الحوار ضوابطه وآدابه في ضوء الكتاب والسنة ، ص40.

دواعي الاهتمام بالمحاجة :

إن ظاهرة المحاجة أصبحت تنال اهتماما علميا ملحوظ في الحقبة المعاصرة من باحثين في تخصصات مختلفة بدأ من علماء النفس ، و انتهاءا بعلماء البلاغة ، ومرورا بعلماء القانون والسياسة والإعلام والإدارة و الدين وذلك لأسباب :

1 – التعبير عن الذات و الدفاع عن وجهات نظره الشخصية فهي عملية أساسية في الديمقراطيات المعاصرة التي بعد الدخول في مناظرات حول تلك الأمور .

2 – المحاجة وسيلة للتعلم واكتساب المعارف فالفرد من خلال المحاجة يتعلم من الطرف الآخر معلومات جديدة حول جوانب نوعية من القضايا المطروحة.[1]

دلالة المحاجة في القرآن الكريم :

ثمة فرق كبير بين الدلالة القرآنية (المحاجة) و الدلالة الاصطلاحية (الحجاج) فبتتبع الكلمات القرآنية التي وردت فيها مشتقات جذر (حجج) الدالة على المحاجة[2]

ظهر أنها تدل على معاني مذمومة كالمراوغة و التكبر و التعنت .

[1] المرجع السابق.. 42.
[2] ينظر ، يحي بن محمد بن الحسن ، الحوار ضوابطه وآدابه في ضوء الكتاب والسنة ، ص 42.

فيقصد بالمحاجة (في القرآن الكريم) المخالفة الناشئة عن الجدال و الخصومة بالباطل بقصد العناد قال تعالى" **أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمْ فِي رَبِهِ**" [1]

هنا يتجلى بوضوح في إسنادها إلى الكفار في الآيات أغلبها وثمة شواهد وفيرة .

4.1 : أركان الحوار :

للحوار ركنان أساسيان، هما :

- 1وجود طرفين متحاورين .
- 2وجود قضية يجري الحوار بشأنها .

الركن الأول: وجود طرفين متحاورين[2] :

لا بد للحوار من وجود أكثر من طرف في عملية المحاورة، لأن الحوار لا يتحقق إلا عندما يتم طرح أكثر من رأي وأكثر من فكرة في موضوع محدد، أما الحوار مع النفس فهو حوار ذاتي يحاول فيه المحاور أن يصنع لنفسه طرفاً من داخله يتفاعل معه، ولكنه مع ذلك يبقى حواراً روحياً داخلياً، أو سراً شخصياً لا يمكن الإطلاع عليه

[1]: سورة للبقرة. الآية .258.

[2] ينظر، أطروحة دكتوراه ، بلاغة وطبيعة الحوارفي القرآن ، 2013 ، ص30.

إلا إذا أفصح عنه المحاور .

لاكتمال عملية الحوار بين طرفي المحاورة في مناخ طبيعي يجب توفر شروط ملائمة للعملية الحوارية نذكر من أهمها: الحرية الفكرية ، الاستعداد النفسي ،الاقتناع بالنتائج، عدم التعصب لفكرة مسبقة.[1]

1- الحرية الفكرية :

إن عدم توفر الحرية الفكرية تجعل ثقة المحاور بنفسه تتضاءل شيئاً فشيئاً من خلال عدم القبول للأفكار التي يطرحها المحاور فهنا يعمل على إرباك المحاور وتشتيت أفكاره، لكي لا يكون طرفا في الحوار وهناك أمثلة كثيرة من الواقع فمثلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حواراته على جانب البشرية فيه، فهو بشر مثلهم لا يملك أية قوة غير عادية في تكوينه الذاتي، فلا يستطيع تنفيذ المعجزات التي يقترحونها عليه، ولا يعلم الغيب، وإنما هو إنسان يتلقى الوحي من ربه باعتباره رسول رب العالمين، ومهمته في ذلك هي تبليغ الرسالة بالوسائل المقنعة عن طريق الحوار فمنهم من استجابوا له و اقتنعوا ومنهم من لم يستجيبوا يقول الله تعالى: **((قُلْ يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبّكُمْ فَمَنُ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَم**

[1] محمد بن يحيى، الحوار وضوابطه و آدابه في ضوء الكتاب و السنة ص 22.

أَنَ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ))[1]

2- الاستعداد النفسي للاقتناع بالنتائج :

لا بد لمن يدخل في عملية الحوار أن يعد نفسه إعداداً تاماً لتقبل النتائج التي يؤول إليها الحوار ويهيئ عقله للاقتناع بها، لأن رفض النتائج وعدم تقبلها يقلب الحوار إلى جدال فان المحاور و الذي لا يكون مستعدا لتقبل النتائج التي يؤول اليها الحوار يدخل دائرة الجهل وعدم الاقتناع و التكبر لقوله تعالى **((وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْء قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء ٱللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ))**[2] فهذا الصنف من الناس يبرر الامتناع عن الإيمان بالمطالبة بما يكون خارقاً للعادة رغم أن قضية الإيمان ليست مرتبطة بذلك، فهنا القضية هي فقدان الاستعداد النفسي لتقبل الإيمان مهما كانت الأدلة و البراهين.

الركن الثاني: وجود قضية يجري الحوار بشأنها[3] :

ذلك أن الحوار لا يتحقق من فراغ، وإنما يدور حول فكرة أو موضوع يستحق البحث والمناقشة وتبادل الآراء مع (الغير)، لأن عدم وجود الفكرة أو القضية التي يجري

[1] سورة يونس الآية 108
[2] سورة الأنعام الآية 111
[3] ينظر، أطروحة دكتوراه ، بلاغة وطبيعة الحوارفي القرآن ، 2013 ، ص32.

الحوار بشأنها يجعل عملية التحاور ليست ذي بال ولا طائل منها، بل إنها تتحول من محاورة علمية إلى سفسطة كلامية توصل أطرافها إلى اللجاج الذي يقتصر الأمر فيه على النقاش لذاته، ويكون همّ المتنافسين إحراز غلبة على الخصم ونيل الشهرة دون هدف علمي منشود .

وهذا النوع من الحوار يكون أيضا كثير الانتشار بين الناس ليس في المدارس و المعاهد و الجامعات فحسب بل في المنزل بين الآباء و الأبناء ، وبين الأخوة الكبار و الصغار وبين الجيران وفي أماكن العمل بين المعلم و الصبي المتدرب.[1]

وغنى عن البيان أن من حقوق البشر: حق الاتفاق و حق الاختلاف فاذا جاء من يلغي الحق الأخير فهذا هو الاستبداد الحقيق لأنه ينظر إلى البشر كما ينظر إلى مجتمع النحل، بل ادنى من ذلك لأنه يحصل اختلاف في مجتمع النحل بين العاملات والذكور ويصل إلى جد الاقتتال بعد عملية تلقيح الملكة وانتقاء الحاجة بعدئذ للذكور[2]

ولا تنجح مثل هذه الحوارات إلا في ظل الإقرار لحقيقتين هما:

[1] المرجع السابق نفسه .
[2] ينظر: أطروحة الدكتورة : فن وأدب الحوار بين الاصالة و المعاصرة، ص71

الأولى: رغبة فريق سياسي أو فكري بالعيش سلميا وطوعيا مع الفريق الأخر ودون إلغاء الشخصيات الإيديولوجية للفريق الأخر.

الثانية: اعتراف كل فريق بان الأخر يمتلك أفكار أو عقيدة من الضروري احترامها إعمالا لمبدأ حرية الفكر [1]

5.1: أصول الحوار:

هناك تداخلاً بيناً، وتقارباً بين الأصول والآداب، فقد يكون في الأصول ما هو أدب يساعد في إنجاح الحوار،ولذلك فإن الإشارة هنا إلى بعض الأصول المهمة، وأترك بقيتها في مبحث آخر عن آداب الحوار، ومن بين اهم أصول الحوار :

الأصل الأول :أن يراد بالحوار وجه الله تعالى، أي إظهار الحق والوصول إليه، وهذه الرغبة يجب أن تكون موجودة عند الطرفين لا أن تكون الغاية مجرد الغلبة والظهور. والمقصود في ذلك أن يكون الحوار بريئاً من التعصب، خالصاً لطلب الحق، خالياً من العنف والانفعال، بعيداً عما يفسد القلوب ويهيج النفوس.[2]

[1] المرجع نفسه ، أطروحةدكتوراه ، فن الأدب الحواربين الأصالة، ص72.
[2] الحوار آدابه و ظوابطه، يحيى زمزمي ،ص52

الأصل الثاني:

العلم، لابد للمحاور أن يكون عالماً بالمسألة التي يريد أن يحاور فيها، فلا يجوز للإنسان أن يدخل ساحة الحوار قبل أن يستكمل أدواته العلمية والعقلية. فموضوع الحوار والعلم بتفاصيله، والتسلح بالحجج والبراهين المؤيدة له سلاح فعال في يد المحاور الناجح، يمكنه من الوقوف على أرض ثابتة، وليس رمال متحركة.[1]

الأصل الثالث :أن يكون هناك تكافؤ بين المتحاورين، أي أن يكونا متقاربين من الناحية العلمية والثقافية، وفي العقل والفهم، وإلا فإن الغلبة ستكون للجاهل، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: (ما ناظرت عالماً إلا غلبته، وما ناظرني جاهلاً غلا غلبني).[2]

الأصل الرابع :تحديد موضوع الحوار ونقطة الاختلاف، فقد يختلف المتحاوران في مسائل عديدة، وليس على مسألة واحدة، ثم يحدث الحوار في مسألة أخرى، بدون أن يتفق على المسألة الأولى، فيتشعب الحوار ويطول في أمر فرعية بعيدة عن موضوع المحاورة، ولهذا يكون الحوار عائماً لا زمام له، سائباً لا ينتهي إلى نتيجة.[3]

[1] اصول الحوار و آدابه في الإسلام ،صالح بن حمد، ص20.
[2] الحوار في القران الكريم، محمد كمال الطويل،ص24.
[3] الحوار اصول منهجية و اداب السلوكية، احمد الصوبان، ص74

6.1 : الهدف من الحوار:

أن الحوار عبارة عن منهج رباني، و أسلوب من أساليب القران الكريم يبين الله تعالى لنا من خلاله الهدي إلى الصراط المستقيم و يضعه لنا منهجا نسير عليه في الحياة من خلال هذا الحديث سوف ابرز أهم أهداف الحوار:

1- إظهار العبودية لله الواحد الأحد.

2- لقد اعتبر الإسلام الحوار هو القاعدة الأساسية في دعوته للناس إلى الإيمان بالله و عبادته وكذلك في كل القضايا المتعلقة بالخلاف بينه و بين أعدائه.

3- إظهارا الحق و الفصل فيه كما في حوارات الرسل مثل حوار إبراهيم مع ولده الذبيح.[1]

4- اللوم و التأنيب مع العذاب الحسي و النفسي كما في حوارات آهل النار.

[1] ينظر،الحوار اصول منهجية و اداب السلوكية، احمد الصوبان، ص75 .

5- مؤازرة النبي صلى الله عليه و سلم بالقصص القرآني الواقعي المبني على الحوار كوسيلة دعوية فاعلة، وأداة لغوية فاعلة على تنشيط الفكر و إظهار مكامن النفوس.

6- الدعوة إلى الله باستعمال الأدلة العقلية و النقلية معا كما في حوار مؤمن ال فرعون و قومه.

7- التوبيخ و إقامة الحجة على المحاور لطرده من رحمة الله كما في حوارات المولى سبحانه مع ابليس.

8- إخفاء الحقيقة و الكذب كما في حوارات إخوة يوسف مع امرأة العزيز حين راودته عن نفسه.[1]

[1] ابراهيم عبد الكريم ، الحوار و المناظرة في الاسلام، احمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، ص23.

الفصل الرابع

" الجانب التطبيقي سورة البقرة أنموذجا "

أولا: فاعلية الحوار في بناء المواقف والأحداث.

ثانيا: الوظيفية التنبيهية للحوار.

ثالثا: الحجاج و التداولية .

رابعا: الآليات البلاغية (المجاز المرسل / الاستعارة)

خامسا: السلالم الحجاجية .

المعاني المستلزمة للأساليب الإنشائية و الأساليب الخبرية في سورة البقرة.

التعريف بسورة البقرة :

تسمى سورة البقرة بهذا الاسم لسببين هما : أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني اسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك ، وهي ماانفردت به سورة بذكره .

كما أنها أضيفت إلى قصة البقرة تميز لها عن السور آل (ألم) من الحروف المقطعة ، لأنهم كانوا ربما حعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها عرفوها بها مثل : سورة طه ، يس، وص .... .[1]

عدد آياتها:

عدد آيات سورة البقرة مائتان وخمسة وثمانون آية ، عند أهل العدد بالمدينة ومكة وشام وستة وثمانون عند أهل العدد بالكوفة وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة

[1] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، دار التونسية ، تونس ، ط1 ، ص36 ، 1984 .[1]

1.1 فاعلية الحوار في بناء المواقف و الأحداث :

إن طريقة الحوار هي المثلى للوصول إلى الغايات و الأهداف ووضعها في الصورة المناسبة ، فتكمن قيمة الحوار في تبسيط الفكرة في جميع مجالاتها ، فلا يترك أي جانب خفي فيها ، الآن كل طرف من أطراف الحوار يحاول أن يثير الجوانب التي يؤمن بها ويدافع عنها .

فالحوار في القصص يتميز في تجسيد المواقف فتشعر فيه بالحياة المتحركة التي تنقل من موقف إلى موقف ومن جو إلى جو وتعيش فيه الأحداث الماضية من خلال أبطالها الذين نشعر بهم أو نسمع عنهم.

ففي سورة البقرة حوارات كثيرة وجمة ، حيث يتميز الحوار في بماء المواقف والأحداث من خلال تصوير حقائق واقعية لها دلالة الوقوع لأنها الواقع في حد ذاته[1] .

[1] ينظر : الزمخشري ، تفسير الكشاف عن الحقائق التنزيل ، تحقيق شيخ عادل أحمد ، الرياض ، ط1 ، 1998.

فأول محاورة وقعت في القرآن الكريم بين الله والملائكة حول خلق آدم يقول تعالى "**وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ للمَلاَئِكَةِ، إِنِي جَاعِلُ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ مَنْ يفسد فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِمَاءَ**". [1]

كلام الله سبحانه مع الملائكة ينحصر في خلق آدم واستخلافه في الأرض لأنه لم يكن قبل آدم إلا الله تعالى مع الملائكة وصنف آخر من المخلوقات .

:الوظيفة التنبيهية للحوار:

2.2 الوظيفة لغة: من وظف، يوظف توظيفا: عين له في كل يوم وظيفة (رزقا) وظف الشخص: اسند إليه وظيفته أي قدره عليه و عينه، وظيفي: منسوب إلى الوظيفة ما يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي، تعليم وظيفي، علم النفس الوظيفي، علم التربية الوظيفي).[2]

2.3 اصطلاحا:

هي المنزلة التي يتبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية و الوحدة الصرفية، و الكلمة، و التركيب في البنية النحوية للملفوظ.

[1] : سورة البقرة ،الآية 30.
[2] صالح بلعيد ،الغة الوظيفي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1994،ص06 المعجم العربي الاساس لاروس 1989

من خلال هذا المفهوم يتحدد لنا أن للوظيفة قسمين:

يتعلق الأول بوظائف نحوية عامة، وهي الدلائل المستفادة من الأساليب و الجمل بشكل عام و القسم الثاني يتعلق بوظائف نحوية خاصة وهي العناصر النحوية فالوظيفة تتحدد من خلال عناصر التركيب للغة و البنية النحوية للملفوظ.

توطئة

يعد الحجاج من أهم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية، الحديثة في الحقل اللساني التداولي، باعتبارها مجموعة من التقنيات و الآليات الخطابية التي توجه إلى الملتقى بغرض إقناعه و التأثير فيه،وعليه فالحجاج هو "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع فهو آلية تجسد الخطاب الاقناعي وتكفل أهميته فيما يتأكد من إقناع المتلقي عن طريق اللغة،مما يؤكد"أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها اننا نتكلم عامة بقصد التأثير،و أن الوظيفة الحجاجية للغة

هي الحجاج، وأن المعنى ذو طبيعة حجاجية" وذلك ما يفسر أن مجال الحجاج هو حقل اللغة.[1]

3.1مفهوم الحجاج:

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الحجاج في اللغة

الحجاج لغة: في اللغة من "حاج" يحاجج" حجاجا " وقد حدده ابن سيده بقوله:"حاججته أحاجه حجاجا محاجة من حججته بالحجج التي أدليت بها، والحجة، البرهان،و قيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذين يكون الظفر عند الخصومة وجمع الحجة حجج و حجاج وحاجة محاجة وحجاجا نازعه الحجة، وحجة بحججه حجا غلبه على حجته، وفي الحديث:"فحج ادم موسى" أي غلبه بالحجة و احتج بالشيء ،اتخذه حجة قال الأزهري:"إنما سميت حجة لأنها تحج، أي تقصد"لان القصد لها و إليها."[2]

[1] ينظر،المحكم و المحيط الأعظم، ابن سيده،تحقيق عبد الحميد نداوي، لبنان، دار الكتب العلمية.
[2] ينظر،المحكم و المحيط الأعظم، ابن سيده،تحقيق عبد الحميد نداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، مادة حجج.

من خلال هذا التعريف لابن سيده وتعليقنا عليه فالحجة عنده هي البرهان أو سلسلة الحجج التي يستطيع المتكلم أن يفهم بها المتلقي.

أما ابن منظور فقد ذكره في معجمه وقال: "حاججته احاجه حجاجا و محاجة حتى حججته،" أي غلبته بالحجج التي أدليت بها..... ويقال حاجه محاجة و حجاجا نازعه الحجة، ويقال أن حاججته فانا محاجة و حجيجه، أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل و البرهان.[1]

فان ابن منظور حذا حذو ابن سبده في مفهومه هذا و رأى أن الحجة هي البرهان و الدليل.

من خلال هذين التعريفين يمكن اعتبار الحجاج يتجلى في الخطابات التي تهدف إلى للإقناع و غرضه التأثير في المتلقي أو إرغامه على الامتثال لأمر ما و التسليم به، وهو بهذا يؤسس للدفاع عن الأفكار المعروضة من طرف المتكلم و انه يتجسد في مجال النسبة لا مجال للأحكام المطلقة و المنطقية، وهو ما كان محور الدراسات اللسانية التداولية في تناولها لمفهوم الحجاج اللغوي

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ص22، دط ، 2010.

3.2 الحجاج اصطلاحا:

إن مفهوم الحجاج مفهوم عام يصعب حصره، فهو يتميز بكثرة الحقول المعرفية التي تتناوله، فقد ورد مراد الجدل وقد ربطه البعض بالخطابة،وهناك من درسه بناء على تقسيمه إلى ضمني وصريح و ربطه بنظرية المساءلة فيعرفه ألتهاوني:"بان الحجة مرادفة للدليل و الحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم ، المقصود منها إلزام الخصم و إسكاته"[1]

كما جاء في المعجم الفلسفي أن تعريف الحجاج:"يقوم على جمع الحجج لإثبات رأي أو إبطاله و المحاجة طريقة تقديم الحجج و الإفادة منها. "

فهنا نلاحظ الحجاج يقوم بالأساس على تقديم حجج للإثبات أو الإبطال فهناك تعريفات جلية و كثيرة للحجاج فمنها ما جاء في موسوعة لالاند[2]، إذ تعرف الحجاج بأنه: طريقة عرض الحجج و ترتيبها، أو هو سرد حجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها."[3]

[1] محمد علي التهاوني ، كشاف الاصطلاحات و الفنون و العلوم، د ط، ج1،ص22
[2] اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ،منشورات عويدات بيروت،م1 ،2001،ص93
[3] ابراهيم مذكور ، المعجم الفلفسي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطلع الاميرية، القاهرة، 1983

فالمتكلم أثناء العملية التخاطبية ينقل تصوراته و حواراته و مدركاته الموجودة في واقعة إلى المستمع.

وبالتالي يعمد المتكلم إلى إقناع الطرف الأخر أو التغيير في بعض معارفه و أفكاره وبخاصة لما يظهر من اختلاف فيما بينهما، فيستعمل خطابا حجاجيا لتلك الغاية ويجدر بنا التأكيد على أن مفهوم الحجاج صعب تحديده بدقة وهذا راجع إلى تشعب على قسمين: احدهما أنت فيه لا تخرج من مجال المنطق وبذلك يكون مرادفا للبرهان و الاستدلال، وضرب هو واسع المجال لانعقاد الأمر فيه[1]،على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ.

من خلال ما سبق كل التعريفات و أقوال نلاحظ أن الباحثون تناول مصطلح الحجاج من زاويتين الأولى تعنت بالدراسة العلاقة بين المتكلم و المتلقي، وما تحمله هذه العلاقة من استعمال آليات الإرسال المتلقين، أما الثانية فتعتبر الحجاج بنية نصية، وهنا يتم التركيز فقط بمظهر تواصلي من خلال ما يقوم به في

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القران الكريم، من خلال أهم خصائصه الاسلوبية،دار الغرابي، بيروت،ط2،2007،ص8.

العملية التواصلية إذ انه :"لا ياتي كشكل من أشكال التواصل و التخاطب و الحوار"[1]

هاته بعض المفاهيم التي حاولت توضيحها لمفهوم الحجاج.

3.3 الدلالة المعجمية اللغوية للفظ الحجاج

الحجاج و المحاجة مصدر للفعل (حاجَ) وورد في المعاجم العربية ومنها لسان العرب، حاججه محاجا و محاجة حتى حججته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها و المحاجة: الطريق، وقيل جادة الطريق.[2]

والحجة: البرهان، قيل:الحجة ما دوفع به الخصم ،وقال الأزهري، الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ،وهو رجل محاج أي جدل.

قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لان القصد لها و إليها.

وعلى هذا يكون الحجاج دائرا: التخاصم و التنازع و التغالب و استعمال الوسيلة المتمثلة في الدليل و البرهان، أو هو النزاع و الخصام بالأدلة و البراهين و الحجج.

[1] عبد السلام عشير، مقاربة تداولية و معرفية لاليات التواصل و الحجاج، افريقيا الشرق، المغرب،2007،ص12.
[2] ابن منظور، لسان العرب تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف ، القاهرة،م2، 92،ص779.

إذن كشرط لتحقق الحجاج يقتضي الأمر وجود طرفين بينهما جدال، لهذا جعل ابن منظور الحجاج مرادفا للجدل صراحة بقوله:"هو رجل محاج جدل"[1]

وفي الحجة قال **ابن منظور**:"سميت الحجة حجة لأنها تحج أي تقصده[2] فعلى هذا يكون الحجاج دائرا حول التخاصم و التنازع، و التغالب و استعمال الوسيلة المتمثلة في الدليل و البرهان"

4.1 : الوظائف التنبيهية

من بين الوظائف التنبيهية الواردة في السورة ، الوظيفة التنبيهية بأداة النداء " يا " التي هي أداة تنبيه أيضا ينبه بها المدعو ، ورد هذا التنبيه لأن الله عز وجل نبه في أكثر من مرة بالأداة الناس ، المؤمنين ، اليهود ، المنافقين ، ونبه الأنبياء كآدم وموسى عليهم السلام.

فكان غرضه من هذا التنبيه هو الالتفات والإصغاء من هؤلاء إلى محتوى الخطاب الخاص بهم ، وكذا الإصغاء إلى مضمون التنبيه ، المتمثل في الأمر

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ابن منظور ، لسان العرب، ص 780.
[2] الرجع السابق، ص 780.

والنهي والإخبار ، من أجل إرشادهم إلى طريق الخير ، وإبعادهم من إتباع خطوات الشيطان فكانت أغلب

هذه التنبيهات عبارة عن إرشادات ومواعظ ،وأمر بالمعروف نهي عن المنكر.[1]

والنداء في السورة جاء أولا بالأداة " يا " التي تفيد التنبيه أيضا ، فابن مالك قال : " يا" قد ينبه بها غير مذكور ، وقد ينبه بها مذكور " ، والمنادى في السورة جاء مذكورا في جميع تنبيهات **الله عز وجل** ، أو **موسى** ، أو **آدم** ، أو قوم **موسى** بهذه الأداة.

وثانيا جاءت الأداة " يا " مع أداة النداء " أي " التي تفيد التنبيه هي كذلك ، و" ها" التنبيه بصيغة المذكور والجمع " يأيها"، وكان الخطاب عبارة عن نداء المعرف ب " أل " التعريف ، واسم موصول" الذين " ، فمن جهة عمم هذا الخطاب للناس جميعا بصيغة " يا أيها الناس " ، ومن جهة أخرى أختص هذا الخطاب على طائفة معينة من الناس ، وهم المؤمنين.

يمكن أن نقسم الأداة " يا " إلى قسمين:

[1] ينظر، االرشتي، شرح الكفاية، مطبعة الحيدرية،ج م ،ص196.

القسم الأول: ورد التنبيه بالأداة وحدها،و القسم الثاني جاء التنبيه بالأدوات التنبيهية الأخرى "أي" ، "ها" التنبيه.

1- 4.1التنبيه الأول:

تنبيه الله عز و جل **آدم** عليه السلام

جاء هذا التنبيه في السورة في موضوعين اثنين مختلفين فيه الأول عن الثاني.

الآية الأولى:

قوله تعالى : " **قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**"[1]

جملة النداء في هذه الآية :" **يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ** " تتشكل من : أداة نداء[2] + منادى + فعل أمر + فاعل+ ضمير + مفعول به + جار ومجرور ... فهذا

[1] سورة البقرة الآية 197

[2] ينظر،الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير،ج1، ص 416.

النداء دال على التنبيه ، لأن الله عز وجل نبه آدم ، وكان مضمون هذا التنبيه أمر" **أَنبِئْهُم** " ،أي أخبر الملائكة بالأسماء التي عرضت عليهم ، كما جاء في قوله تعالى ": **عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** "[1] فلما عجزت الملائكة بإتيان أسماء المخلوقات التي عرضت عليهم ، نبه الله عز وجل آدم عليه السلام بندائه مع أنه غير بعيد عن سماع الأمر الإلهي للتنويه بشأن آدم.

فالوظيفة التنبيهية تتمثل في تنبيه المرسل للمرسل إليه ، أي عز وجل لآدم عليه السلام بالأداة " يا " قصد الالتفات والانتباه إلى مضمون النداء الذي كان آمر ، وهذا الأمر يتمثل في إخباره بأسماء المخلوقات التي عرضت عليهم ، وإثبات تلقيه العلم من الله عز وجل ليكون خليفة في الأرض ، فالوظيفة تظهر جليا من خلال هذا الشكل[2].

[1] سورة البقرة الآية 197

[2] ينظر،الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير،ج1، ص417.

1

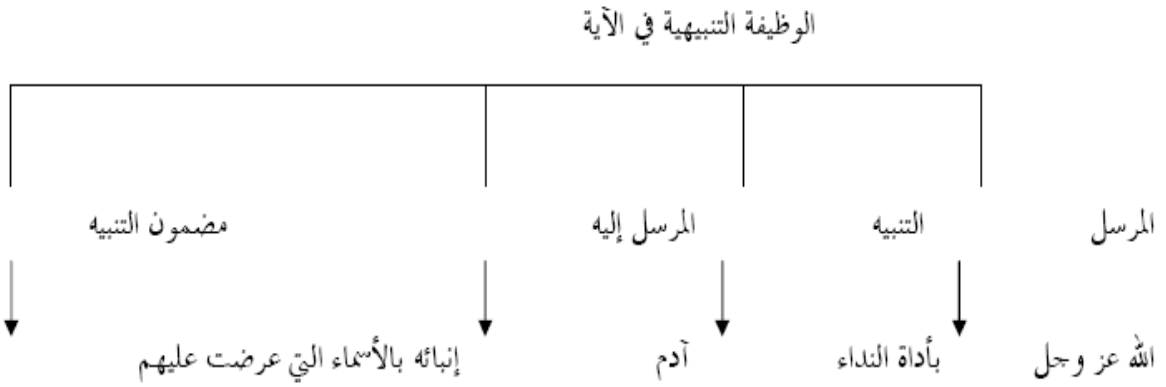

4.2 التنبيه الثاني :تنبيه الله عز وجل بني إسرائيل على وجوب شكر النعمة

ورد هد التنبيه في ثلاثة آيات:

الآية الأولى قوله تعالى :" **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**"[2]

الآية الثانية : قوله تعالى:" **يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.**"

الآية الثالثة :قوله تعالى **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**"

[1] ينظر،الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير،ج1، ص 420.
[2] سورة البقرة الآيات 46-47-121.

فهذه الآيات تشترك في تركيب واحد:

أداة النداء + منادي مضاف + مضاف إليه + فعل أمر + فاعل + مفعول به + مضاف + مضاف إليه.....

وعلى هذا فإن التنبيه في الجمل الثلاث واحد ،وذلك بالأداة "يا" التي تفيد التنبيه السامع أو المدعو ،والمدعو في هذا الخطاب هم بني إسرائيل،ومضمون التنبيه " **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ**" ولفضه "**نِعْمَتِيَ**" تشمل كل النعم التي أنعم بها الله عز وجل بني إسرائيل ،والمعنى المستفاد من هذا التنبيه والنداء هو وجوب شكر النعمة.[1]

فالوظيفة التنبيهية في هذه الآيات تتمثل في تنبيه الله عز وجل بني إسرائيل أي تنبيه المرسل للمرسل إليه، والغرض من هذا التنبيه هو لفت الانتباه.

[1] المرجع السابق، الطاهر بن عاشور ، ص421.

5.1 : الحجاج و التداولية:

تعرف التداولية انطلاقا من نظريات أفعال الكلام بأنها علم استعمال اللغة في المقام أما البلاغة بحسب " كريكات أو "الكييوني" فهي نظرية الوجوه و نظرية طرف تحريف الكلام و تحويله" وفي نطاق الإرث الأرسطي، الذي تابعه ببرلمان و تيتكا في مؤلفهما "مصنف في الحجاج ، البلاغة الجديدة" هي دراسة فن الإقناع و دراسة وسائل الناجحة للتعبير: "إن الصور و الوجوه البيانية تعلل تداوليا."

أما الحجاج فتوسع مفهومه حيث أصبح مجالا خصبا تلتقي فيه جميع الاختصاصات و تتقاطع و بخاصة مع تطور البحوث البلاغية الحديثة، فهو يتقاطع مع الكثير من المجالات بشكل أو بالأخر ويتداخل معها ومن هذه المجالات نجد التداولية.

فمفهوم التداولية يركز على معنى التواصل الذي يعرف بأنه "تبادل كلامي بين المتكلم [1]الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو المتكلم آخر يرغب في السماح أو

[1] ينظر : طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي . المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998.

إجابة واضحة أو ضمنية، وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم، هذا التبادل الكلامي هدفه الإقناع و التأثير"

5.2: علاقة الحجاج بالتداولية:

تعد البلاغة مهد نظرية الحجاج و لكن الإطار العام الذي تسير فيه هذه النظرية هو التداولية لذلك يرى اللسانيون أمثال "أوستن و ديكرو" أن الحجاج مرتبط باللغة، يقول أبو بكر العزاوي في هذا الصدد "إن هذه النظرية التي وضع أساسها اللغوي الفرنسي" روزفولد و ديكرو منذ سنة 1973 نظرية لسانية أي نظرية الحجاج انطلقت من اللغة و بتحديد من نظرية أفعال الكلام لأوستين وسيرل و طورها من بعدهما ديكرو منطلقا من فكرة أننا نتكلم بقصد التأثير.[1]

فمن منظور أوستن حين قدم "كتاب بعنوان"كيف نصنع الأشياء بالكلمات"فظهرت فكرة الحجاج ضمن حقل الأفعال الكلامية حيث حاول في هذا الكتاب ربط اللغة بالاستعمال ،يقول ديكرو لم يعد بوسعنا قبول الازدواجية بين اللغة التي تحدد الدلالات وكلام ينقل فيما بعد هذه الدلالات على نحو يلبي مختلف حاجات

[1] ينظر، صابر حباشة ، التداولية مدخل و نصوص ، صفحات للدراسات والنشر ، ط1، 2008، ص16.

الأشخاص ،لقد أثبتنا بالعكس أن أثار الكلام على الموقف الخطابي محددة بواسطة اصطلاحات.

حيث ربط أوستن الكلام بالفعل من خلال تقسيمه للجمل إلى إنشائية ووضعية فالجمل الوصفية هي جمل خبرية تصف حدثا ما ، يمكن الحكم عليها من خلال دور اللغة التواصلية و استعمالها في السياق الاجتماعي و التداولي يمكن أن يندرج الحجاج ضمن التداولية باعتباره صادرا عن المتكلم، متوجها نحو المتكلم آخر يقوم من خلاله بطرح رأيه أو موقعه و يحاول إقناع المتكلم الأخر بذلك الموقف أو الرأي بواسطة اللغة.[1]

و على ذلك فان التداولية تدرس اللغة كظاهرة تواصلية يتم استخدامها من اجل التواصل و الاتصال بين أفراد المجتمع الواحد.

فعليه يقوم الحجاج من ناحية الأدوات الشكلية على إعادة اللفظة نفسها، أو ما يقوم مقامها من حيث الصيغة أو الدلالة ،ففي سياق تقديم الدعوة أو دفعها يميل

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، صابر حباشة ، ص16.

المخاطب إلى هذه الوسيلة النصية (التكرار بوضعيه يحقق الوظيفة الإقناعية في مقامات معينة).[1]

6.1 : السلالم الحجاجية

تعتبر نظرية السلالم الحجاجية من أهم المفاهيم الحجاجية التي أفرزتها الدراسات اللسانية التداولية في حقل الحجاج ،وقد تنوعت أسماؤها و مفاهيمها بحسب تنوع اختصاصات الدارسين لها، فالباحث "طه عبد الرحمان" تناولها تحت عنوان "مراتب الحجاج وقياس التمثيل"[2] ويقول فيها" اعلم أن الاهتمام بمسالة المراتب أو المدارج باعتبارها ظاهرة لغوية طبيعة اتخذ صبغة خاصة مع انبعاث الدراسات اللسانية و مباحث فلسفة اللغة."

مفهوم السلم الحاجي

هي نظام للحجج قائم على معيار التفاوت في درجات القوة، وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الاكثر قوة، وبين الحجة الاكثر ضعفا ،إذ يمكن أن تقول عن

[1] نفس المرجع السابق ، صابر حباشة ، ص 24.
[2] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ،ص273

المتكلم انه وضع فئة حجاجية فان بهذا المعنى تنظم الفئة الحجاجية بواسطة علاقة سلمية"السلم الحجاجي" فمثلا عندما يعرض الإنسان في سيرته الذاتية من ترتيبات هي عبارة عن حجج ولهذا الحجج مراتب مختلفة [1] فالحجاج اللغوي كفعل انجازي تأثيري يتمثل صلبه في "تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها"، فالسلم الحجاجي في اسما صوره و تعريفاته هو علاقة ترتيبية للحجج.

كل هذا يمكن اعتبار السلم الحجاجي هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية و موفية بالشروط.

[1] ينظر ، المرجع السابق، طه عبد الرحمان ، ص 274 .

1.1 الآليات البلاغية :

1.2 : المجاز المرسل

وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد إذا استعملت في النعمة ، لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ،ومنها تصل إلى المقصود بها ،ويشترط أن يكون في إشارة إلى المولى لها .

وسمي هذا المجاز المرسل لتلازمه وترابطه ، فعلاقة المجاز المرسل معناها أن يكون تلازم وترابط يجمع بين المعنيين ويصوغ استعمال أحدهما في موضع الآخر وهناك علاقات كثيرة نذكر بعضها:

علاقة السببية :

وهي أن يكون المعنى الموضوع له اللفظ المذكور سببا في المعنى المراد فيطلق السبب على المسبب .[1]

[1] ينظر ، القزويني ، الايضاح في المعاني و البيان ، والبديع ط1: دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2003.

علاقة المسببية : وهي أن يذكر المسبب ويراد السبب ،بأن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مسببا عن المعنى المراد فيطلق اسم المسبب على السبب.

علاقة الكلية:

هي أن يكون الشيء متضمنا للمقصود ولغيره، نحو قال تعالى " **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ**" أي أن القرينة حالية وهي استحالة إدخال الإصبع في الأذن

علاقة الجزئية:

هي كون المذكور ضمن شيء آخر نحو" نشر الحاكم عيونه في المدينة " أي الجواسيس : فالعيون مجاز مرسل علاقته جزئية .[1]

أنواع المجاز المرسل في سورة البقرة:

"**هُدًى لِلْمُتَقِينَ**"[2] علاقته اعتبار ما يكون أي المتقين.

" **لَهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا** " وعلاقته محلية ، حيث أنها ليست الأنهار هي التي تجري وإنما الماء في الأنهار ،فأطلق اسم المحل وأريد حال جريان الماء .

[1] ينظر ، القزويني ، الايضاح في المعاني و البيان ، والبديع ط1: دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2003.
[2] سورة البقرة ، الآية 19.

" **وَرْكَعُوا مَعَ الرَاكِعِينْ**"[1] علاقته جزئية ، أي صلوا مع المصلين ، أطلق الركوع وأراد به الصلاة و الركوع من الصلاة .

" **مَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمِ** "[2] وعلاقته ما يؤول إليه ، حيث يأكلون المال الحرام الذي يفضي بهم إلى النار .

2.1 الاستعارة

هي اللفظ المستعمل فيما شبه معناه الأصلي لعلاقة المشابهة ك"ظبية" فاستعمال اسم المشبه به في المشبه ، وحينئذ تكون بمعنى المصدر ، ويصح منه الاشتقاق فيسمى المشبه به مستعارا منه و المشبه مستعارا له ، واللفظ المستعار .[3]

2.2 أقسام الاستعارة

الاستعارة التصريحية

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، أو ما استعير لفظ المشبه به للمشبه .

[1] سورة البقرة ، الآية 43.

[2] سورة البقرة الآية 174.

[3] ينظر ، المرجع نفسه ، القزويني ، الايضاح في المعاني و البيان ، ص 112.

الاستعارة الحقيقية : فهي أن تذكر اللفظ المستعار مطلقا كقولك رأيت أسدا .

الاستعارة التمثيلية : هي نقل الكلام إلى معنى آخر يشبه بمعناه الوضعي ، فهي تجري في تركيب كامل يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.[1]

2.3أنواع الاستعارة في سورة البقرة :

الاستعارة	نوعها	شرحها
" **يُخادِعُونَ اللَه** "[2]	استعارة تمثيلية	شبه حالهم مع ربهم في إظهار الإيمان وإخفاء الكفر بحال رعية تخادع سلطانها ، استعير المشبه به هو الله و المشبه المنافقين.[3]

[1] ينظر ، الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة و المعاني و البيان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، 2003.ص113.
[2] سورة البقرة، الآية 9.
[3] ينظر ، القزويني ، الايضاح في المعاني و البيان ، والبديع ط1: دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2003. ص113.

" **رَبَنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا**"[1]	استعارة مكنية	شبه الصبر بسائل يفرغ ،فحذف المشبه به وهو (شيء السائل) وذكر لازم من لوازمه وهو لفظة (أفرغ).[2]
" **تَكْسُوهَا لَحْمًا**"[3]	استعارة أصلية	وهو لفظ اللباس، حيث شبه اللحم باللباس للتستر به كما يستر الجسد اللباس وهو اللفظ المستعار من اسم جامد .
"**اشْتَرُوا الضَلَالَةَ بالْهُدَى**"[4]	استعارة تصريحية تبعية	استبدلوا الغي بالرشاد و الكفر ففي هذه الآية ذكر المشبه به وهو لفظ

[1] سورة الآية ،الآية، 126.
[2] ينظر ، القزويني ، الايضاح في المعاني و البيان ، والبديع ط1: دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2003.ص113.
[3] سورة البقرة ، الآية 259.

[4] ينظر ،سورة البقرة ، الآية ، 16.

		الضلالة و الهدى وحذف المشبه ، وهو لفظ الكفر و الإيمان.

1.1 المعاني المستلزمة عن الأساليب الخبرية في سورة البقرة :

سبقت الإشارة أن الغاية من الأسلوب الخبري هي إفادة المخاطب الخبر الذي يتضمنه هذا الأسلوب ، وفي كثير من الأحيان قد يلقى الخبر ليحقق أغراضا كثيرة ومعان مختلفة ، تفهم من السياق كالثناء و المدح و التعظيم و الدعاء و التوبيخ و التحقير و غيرها . [1]

1.2 المدح والثناء :

وهما من المعاني التي خرج إليها الأسلوب الخبري في خطاب السورة كما قوله تعالى " **آلَمْ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ ريْبَ فِيهِ هُدَىَ للمُتَقِينَ**" [2] فقوله "ذلك الكتاب " يتضمن

[1] ينظر،الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1، ص408.
[2] سورة البقرة الآية 174.

ثناء منه سبحانه على كتابه المنزل ، أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل ، إذ الإشارة للقريب بالبعيد (ذلك) عند البلاغيين تدل على بعد المنزلة ، وإذا ضمت إليها دلالة (أل) في (الكتاب) صار المعنى : هذا الكتاب الرفيع القدر الكامل في كل ما حواه لاشك فيه هدى للمتقين .[1]

1.3 الدعاء: من الآيات التي خرج فيها الخبر إلى معنى الدعاء قوله تعالى " **وَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللهُ مَرَضا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يُكَذِبُونَ**"[2] فبالإضافة إلى القوة الإنجازية الصريحة المتمثلة في إثبات صفة المرض للمنافقين ، تضمن ملفوظ الآية قوة إنجازية مستلزمة هي (الدعاء) قال بعض المفسرين بشأن هذه الآية هي دعاء عليهم أي: معناه : فليزدهم الله مرضا .

وإذاا كان السياق في الدعاء يقتضي من المتكلم أن يستخدم صيغة الأمر (ليزدهم أو (اللهم زدهم ...) فهي صيغة محمولة على الطلب المرجو وقوعه.[3]

1.4 الطلب :

بالإضافة إلى ما ذكرناه ثمة حالات يخرج فيها الخبر لدلالة على الطلب (الأمر

[1] ينظر ، أبو القاسم محمود الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب ، بيروت، ص222 . 2010.
[2] سورة البقرة ، الآية 10.
[3] المرجع السابق. ص 224.

والنهي) نحو **قوله تعالى** " **وَالمُطَلَقاتُ يَتَرَبَصْنَ بأَنْفُسِهِمْ ثَلاَثَة قُرُوءِ** "[1] هنا أقول أنها جملة خبرية " المطلقات يتربصن " المراد بها الأمر أي : أن الله أمر بذلك ، تضمن ملفوظ الآية قوة إنجازية غير مباشرة هي الأمر الموجه إلى المطلقات زيادة على القوة الإنجازية المباشرة و الصريحة.

كما تحدث عنها غرايس أن جمل اللغات الطبيعية يمكنها أن تدل على معنى غير المعنى نستخلص (فعل كلامي مباشر وفعل كلامي غير مباشر).

2.1 المعاني المستلزمة عن الأساليب الإنشائية :

المعاني المستلزمة عن أسلوب الاستفهام: يخرج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي[2] ، وذلك ضمن مقامات مختلفة إلى معاني فرعية(مستلزمة) كثيرة منها :

2.2التعجب :

[1] سورة البقرة ، الآية 228.

[2] ينظر،الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1، ص409.

قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَةِ إِنِي جَاعِلُ فِي الأَرْضِ خَلِيفَة قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدْ فِيهَا "[1] سؤال الملائكة في هذه الآية وارد في معنى التعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكيم الذي لا يصل إلى الخير .[2]

يرى ابن عاشور أن سؤال الملائكة في هذه الآية محمول على حقيقته مضمن معنى التعجب لأن من كان شأنه الفساد و السفك لا يصلح للتعمير لأنه إذا عمر نقص من عمره ، فهناك القوة الانجازية المستلزمة مقاميا هي التعجب

2.3 الانكار:

قال تعالى " كَيْفَ تَكْفُرُونْ بِاللهِ وَكُنْتْم أَمْوَتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَ يُحْيِيكُمْ ثُمَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونْ"[3]

ف(كيف) هنا لإنكار الحال التي يقع عليها كفرهم فكأنه قال كيف تكفرون بالله وأنتم عالمون بحالكم هذه ، حال الموت وحال الإحياء ثم الرجوع إليه ، إذ لا يمكن حمل الاستفهام هنا على الحقيقة .

فالقوة الإنجازية المستلزمة هي الإنكار المتولد من معنى الاستفهام .

---

[1]: سورة البقرة ، الآية ، 30.

[2] ينظر ، بن عاشور ، التحرير و التنوير،ج1، ص 402.

، سورة البقرة، الآية 28.

أما القوة الانجازية صريحة ناتجة عن معنى الصيغة الحرفية للتركيب هي الاستفهام " كيف تكفرون ". [1]

3.1 المعاني المستلزمة عن أسلوب الأمر:

3.2النصح و الارشاد:

قال تعالى " **وَاسْتَعِينُوا بِالْصَبْرِ وَالصَلاَةْ وَإِنَهاَ لَكَبِيرَةٍ إِلاَ عَلىَ الخَاشِعِينْ**"[2] الخطاب في هذه الآية موجه إلى بني إسرائيل ، والأمر بالاستعانة بالصبر و الصلاة هنا هو لإرشادهم إلى مايعينهم على التخلق بجميع ما حدد لهم من الأوامر و النواهي التي أمرهم الله أن يلتزموا بها.[3]

خلاصة ماورد في هذا المبحث في خطاب سورة البقرة وتتمثل في خروج الكثير من الأساليب الخبرية و الإنشائية عن معانيها الحرفية الأصلية إلا معان مستلزمة يحددها السياق و المقام .

[1] الرجع السابق، 404.
[2] سورة البقرة ، الآية ، 45.
[3] ينظر ، المرجع السابق ، بن عاشور ، التحرير و التنوير،ج1، ص 404.

خاتمة

خاتمة :

في ختام بحثي هذا انطلقت من نتائج دراسة الكشف عن الوظيفة التداولية للحوار في القصص القرآني من خلال دراسة سورة البقرة في الجانب التطبيقي حيث تركزت هذه الدراسة على ثلاثة قضايا أهمها وأبرزها هي أفعال الكلام و الاستلزام الحواري و الحجاج وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أجملها في ما يأتي :

-تعتبر الأفعال الكلامية النواة المركزية للتداولية ، ويعتبر الفعل الكلامي الانجازي المحور الذي تدور حوله نظرية أفعال الكلام عند أوستن و سيرل.

كما تنطلق أيضا من مبدأ الترابط بين بنية اللغة ووظيفتها التواصلية ومن التفاعل الحاصل بين الشكل اللغوي و المقام الذي يجري فيه الخطاب في القصص القرآني.

– تنوع الأفعال الكلامية في سورة البقرة وقد احتلت أفعال الكلام الإخبارية (التقريرية النسبة الأكبر في خطاب السورة بوصف أحوال المخاطبين ووصف عظمة الخالق سبحانه وتعالى .

– ظاهرة الاستلزام الحواري الذي تحدث عنها غرايس في الدرس التداولي تبرز بوضوح في خطاب السورة وتتمثل في خروج الأساليب الكلامية الخبرية والإنشائية عن معانيها الحرفية (الأصلية) إلى معان ثانوية مستلزمة يحددها السياق و المقام الذي يجري فيه الخطاب .

–موضوع الحجاج من أبرز المواضيع التداولية وقد عرفت الدراسات اللسانية القصص القرآني خطاب حجاجي موجه إلى التأثير في آراء المخاطبين و سلوكاتهم واستمالة نفوسهم وتوجيه عقولهم لذلك نجده يوظف الكثير من الآساليب و الآليات الحجاجية كالتوكيد و النفي و الإثبات و التقرير لأجل تحقيق هذه الغايات.

– دراسة القصص القرآني وحواراته وجب أن يكون مشتملا على وقائع من تاريخ الأمم وحوارات الرسل و الأنبياء

– القصص القرآني أعظم و أهم مصدر موثوق من خلال تتبع الأثر الصحيح و الصراط المستقيم .

– الحوار والألفاظ المرتبطة به كالجدل و المحاجة أعطى نكهة إضافية للبحث من خلال مجموعة من الأمثلة من القرآن الكريم حول طريقة الجدل والمحاجة .

– المعاني المستلزمة للأساليب الإنشائية و الخبرية هي إفادة المخاطب لتحقيق أغراض كثيرة ومعان مختلفة كالثناء و المدح و التوبيخ و التحقير .

المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص** .

-**المصادر و المراجع** .

-**المراجع العربية** :

-- **أحمد موسى سالم** ، قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية و المسرح ، دار الجيل ، التوجيهات الإلاهية .

- **ابراهيم مصطفى** و آخرون ، المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث ، ج1،

- **الأصفهاني** ، مفردات الألفاظ القرآنية .دار القلم ، دمشق، ط1، 2010.

- **ابن منظور** ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة حور ، دار صادر ، مج ، ص217.

- **ابن فارس** ، احمد بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، مادة دول .

- **ابراهيم عبد الكريم** ، الحوار و المناظرة في الإسلام ، احمد ديدات أنموذجا ، العصر الحديث .

- **القرطبي** ، تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ج2، 2011.

-**الأستاذ عبد الرحمان محمود** ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ،2011.

- **أوستن** ، ترجمة عبد القادر القنيني ، أفعال الكلام ، (كيف ننجز أفعال الكلام) .

-**الزمخشري** : أبو القاسم جار الله ، تفسير الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق شيخ ، عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد عوص ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط1، 1998.

- **عبد السلام محمد هارون** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط3، 1988.

- **جواد ختام** ، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة.

-**أطروحة الدكتوراه** ، فن وأدب الحوار بين الأصالة و المعاصرة .

- **الزبيدي** ، تاج العروس ، تحقيق عبد الستار، احمد فراج ، مادة حور .

- **أطروحة الدكتوراه** ، التداولية في الفكر النقدي .

- **محمد بن مكرم بن منظور**، لسان العرب ، بيروت، 2005.

- **محمد كمال الطويل**، الحوار في القرآن .

- **طه عبد الرحمان** ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1، 1998.

- **يحي بن محمد بن الحسن**، الحوار وضوابطه وآدابه في ضوء الكتاب والسنة.

المراجع بالغة الفرنسية :

LYONS JHON SEMENTIQUE LINGUISTIQUE" LAROUS

LENGUE ET LANGUE 1980 P 261

HTTP: //WWW ALUKAH86197

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ – د
الفصل الأول : مدخل إلى التداولية	
أولا: تعريف التداولية لغة	1 – 2
ثانيا: اصطلاحا	3
ثالثا : نشأة التداولية	4 – 6
رابعا: اتجاهاتها وأهم مباحثها	
1- نظرية أفعال الكلام	7 -10
2- نظرية استلزام الحواري	11 -17
3- نظرية الإشاريات	18 -24
الفصل الثاني : القصص القرآني	
أولا: تعريف القصة	26 -27
ثانيا: تعريف القصة في القرآن الكريم	28-29

ثالثا: تعريف القصص القرآني 31-30

رابعا: أغراض القصص القرآني 37-32

الفصل الثالث: الحوار في القرآن الكريم

أولا: التعريف اللغوي للحوار 39

ثانيا: اصطلاحا 41-40

ثالثا: الألفاظ المرتبطة بالحوار

1 الجدل 43-42

رابعا: أركان الحوار 48-44

خامسا: أصول الحوار 49

سادسا: الهدف من الحوار 52-50

سابعا: تابعة للألفاظ المرتبطة بالحوار

1 المحاجة 55-53

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي دراسة سورة البقرة

التعريف بسورة البقرة

أولا: فاعلية الحوار في بناء المواقف و الأحداث 57-58

ثانيا: الوظيفة التنبيهية 59

توطئة 60

ثالثا: الحجاج لغة 61

رابعا: الدلالة المعجمية اللغوية للفظ الحجاج 64-65

خامسا: الوظائف التنبيهية 66

1 التنبيه الأول 67-68

2 التنبيه الثاني 69-70

سادسا : الحجاج و التداولية 71

سابعا: علاقة التداولية 72

ثامنا: السلالم الحجاجية 73-75

الآليات البلاغية 76- 80

المعاني المستلزمة للأساليب الخبرية في سورة البقرة 81-82

المعاني المستلزمة للأساليب الإنشائية 83-85

خاتمة 87-88

المصادر والمراجع 90-92

فهرس الموضوعات 94-97